



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة الشيخ العربي التبسي- تبسة -  
كلية الحقوق والعلوم السياسية  
قسم العلوم السياسية



# الإستراتيجيات المعاصرة للدفاع الوطني في ظل العولمة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية  
تخصص: دراسات إستراتيجية وأمنية

إعداد الطالبة: كافي حنان

تحت إشراف الأستاذ: بن حدة باديس

## لجنة المناقشة:

| الصفة        | الرتبة           | الإسم واللقب    |
|--------------|------------------|-----------------|
| رئيسا        | أستاذ محاضر - ب- | د. إدريس عطية   |
| مشرفا ومقررا | أستاذ مساعد - أ- | أ. باديس بن حدة |
| مقررا        | أستاذ مساعد - أ- | أ. مليكة قادري  |

السنة الجامعية: (1436-1437هـ) (2015/2014م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الملخص:

تشكل هذه الدراسة مجموعة من الأهداف عند الباحثين و المهتمين بدراسة الظواهر الأمنية و السياسية و تسليط الضوء على الشأن العسكري و الإستراتيجيات المعاصرة التي يتبناها الدفاع الوطني في بيئة العولمة حيث تم التطرق إلى العولمة كمجموعة مسارات متشابكة اقتصاديا و ماليا و تكنولوجيا، سياسيا و ثقافيا و أبرز التحديات الناجمة عنها و تم تبني مختلف الإستراتيجيات الدفاعية، كتعولم الإرهاب و الجريمة المنظمة و الحروب الإلكترونية و انتشار بؤر التوتر و الأزمات كذلك تغير طبيعة الحروب و الصراعات، و أيضا تم التطرق إلى دراسة للدفاع الوطني الجزائري و أهم التحديات التي واجهت مستقبل الدفاع الوطني بالارتكاز على الأهمية الكبيرة التي يوليها الجيش الوطني الشعبي للصناعة العسكرية كونها إحدى الإستراتيجيات الدفاعية التي تبني عليه سياسة الدفاع الوطني لأي دولة.

## Abstract :

This study constitutes a set of objectives when and researchers interested in studying the security and political phenomena and shed light on military affairs and contemporary strategies adopted by the National Defense in an environment where globalization has been to address the intertwined paths of globalization as a group economically and financially and technology, politically and culturally, and the most prominent challenges resulting there from and was adopted different defensive strategies, Ktaolm terrorism and organized crime and electronic warfare and the spread of the hotbeds of tension and crises as well as the changing nature of wars and conflicts, and also was addressed to the study of national defense Algerian and the most important challenges facing the future of national defense building on the great importance attached by the National People's Army military industry being one of the defensive strategies that build upon the national defense policy of any state.

# الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أعز مخلوقين على قلبي في هذا الوجود  
إلى من لهما الفضل في تربيتي و تعليمي إلى من دفعاني دوماً إلى الأمام  
ومنحاني القدرة على المواصلة إلى أمي وأبي.

وإلى أخي محمد الصالح.

وإلى أخي بشير.

وإلى أخي نصر الدين.

إلى أختي العزيزة مريم وأتمنى لها النجاح والتوفيق في مشوارها الدراسي.

إلى رفيقة دربي و مشواري الجامعي سميرة شريط.

إلى كل العائلة الكريمة وإلى جميع الأشخاص والذين

لم يتسنى لي أن أذكر أسمائهم.

"حنان كافي"

# شكر وتقدير

نشكر الله عز و جل الذي هدانا ووفقنا لتأدية رسالتنا في مشوارنا الجامعي

و عملا بقوله صلى الله عليه و سلم: ﴿من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه﴾.

لا يفوتني أن أتوجه بالشكر و العرفان لـ:

▪ أشكر الأستاذ الفاضل "بن حدة باديس" على ما قدمه من مساعدة و نصائح قيمة و الذي لم يبخل بالتوجيه طول فترة إشرافه على هذه المذكرة.

▪ أشكر كل أساتذتي الكرام الذين واكبوا مختلف أطوار دراستي.

▪ أشكر لجنة المناقشة على قبولها مناقشة عملي المتواضع.

– الدكتور عطية إدريس.

– الأستاذة قادري مليكة.

و الشكر موصول أيضا لكل من شجعني و ساندني بأية طريقة كانت من أهلي و أصدقائي و زملائي.

# فهرس المحتويات

| الموضوع                                                 | الصفحة  |
|---------------------------------------------------------|---------|
| الغلاف الخارجي                                          | أ       |
| ملخص الدراسة: باللغة العربية و باللغة الإنجليزية        | ب       |
| الإهداء                                                 | ج       |
| شكر و تقدير                                             | د       |
| فهرس المحتويات                                          | و       |
| <b>مقدمة</b>                                            |         |
| تمهيد                                                   | 2 - 1   |
| أهمية الموضوع                                           | 2       |
| أسباب إختيار الموضوع                                    | 3 - 2   |
| مجال الدراسة                                            | 4 - 3   |
| مشكلة الدراسة                                           | 5 - 4   |
| الأهداف المرجوة من دراسة الموضوع                        | 6 - 5   |
| الدراسات السابقة                                        | 6       |
| صعوبات الدراسة                                          | 7       |
| المناهج المتبعة للدراسة                                 | 7       |
| تهديد المصطلحات و المفاهيم                              | 8       |
| خطة الدراسة                                             | 10 - 9  |
| <b>الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة</b>   |         |
| المبحث الأول: الدفاع الوطني المفاهيم و الأركان          | 11      |
| المطلب الأول: مفاهيم الدفاع الوطني في الأدبيات المعاصرة | 19 - 11 |

|                                                                                |                                                                                        |
|--------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------|
| 21 – 20                                                                        | المطلب الثاني: أركان الدفاع الوطني                                                     |
| 21                                                                             | المبحث الثاني: عناصر القوة في منظومة الدفاع الوطني                                     |
| 22                                                                             | المطلب الأول: المنظومة العسكرية                                                        |
| 27 – 23                                                                        | المطلب الثاني: الأمن الوطني و المنظومة التنموية                                        |
| 28                                                                             | خلاصة و استنتاجات حول الفصل الأول                                                      |
| <b>الفصل الثاني: تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة في ظل العولمة</b> |                                                                                        |
| 29                                                                             | المبحث الأول: العولمة و إستراتيجيات الدفاع الوطني                                      |
| 31 – 29                                                                        | المطلب الأول: مفهوم العولمة                                                            |
| 48 – 31                                                                        | المطلب الثاني: إستراتيجيات العولمة                                                     |
| 48                                                                             | المبحث الثاني: مظاهر تأثير العولمة على الأمن                                           |
| 51 – 48                                                                        | المطلب الأول: علاقة العولمة بالأمن الوطني                                              |
| 52 – 51                                                                        | المطلب الثاني: السيادة كإستراتيجية في مواجهة العولمة                                   |
| 53                                                                             | خلاصة و استنتاجات حول الفصل الثاني                                                     |
| <b>الفصل الثالث: الإستراتيجيات المعاصرة للدفاع الوطني في الجزائر</b>           |                                                                                        |
| 54                                                                             | المبحث الأول: واقع الفكر الإستراتيجي في الجزائر                                        |
| 57 – 54                                                                        | المطلب الأول: الإستراتيجيات الدفاعية في التشريع الجزائري                               |
| 60 – 57                                                                        | المطلب الثاني: دور الجيش الجزائري بين الواجبات العسكرية و التنموية                     |
| 64 – 61                                                                        | المطلب الثالث: الشراكات الدولية للدفاع الوطني الجزائري                                 |
| 64                                                                             | المبحث الثاني: تحديات و مستقبل الدفاع الوطني الجزائري في ظل التهديدات الأمنية المعاصرة |
| 66 – 64                                                                        | المطلب الأول: تحديات الدفاع الوطني في ظل الأزمة الأمنية في منطقة الساحل                |
| 68 – 66                                                                        | المطلب الثاني: تحديات الدفاع الوطني في ظل الحراك السياسي في المغرب العربي              |
| 70 – 69                                                                        | المطلب الثالث: مستقبل الدفاع الوطني في ظل المنظومات الأمنية المعاصرة                   |
| 71                                                                             | خلاصة و استنتاجات حول الفصل الثالث                                                     |
| 75 – 72                                                                        | الخاتمة                                                                                |
| 80 – 76                                                                        | قائمة المراجع                                                                          |

مقدمة

### مقدمة:

يشهد نهاية القرن العشرين العديد من التحولات والتغيرات الجذرية على مستوى العديد من المؤسسات والهيكل، إذ يعتبر الحديث عن سياسات الدفاع الوطني أمرا متكاملًا تشترك فيه العديد من الأبعاد النظرية والعملية من جهة والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، من جهة ثانية وقبل الحديث عن الدفاع الوطني في بعده المادي المرتبط بنظرية التسليح والجيش والترسانة العسكرية، هنالك أبعاد لا تقل أهمية عنها بل هي حجر الأساس للدفاع الوطني لا يمكن أن يتحقق بمعزل عن مسألة الهوية والشعور بالانتماء والإحساس بالمسؤولية فسياسة الدولة وتطرقها للدفاع الوطني ينبغي أن تكون شاملة للعديد من الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من جهة أولى، وجامعة بين البعد الواقعي الحاضر والإستشرافي، ويبين البعد الداخلي والدولي بين البعد المادي والبعد الفكري كما ينبغي أن تمتاز بالعلمية والدقة هذا ما يرسى دعائم الدفاع الوطني، ويؤسس لمنظومة أمنية متكاملة تلم بالواقع الدولي الذي نعيشه اليوم، والذي أصبحت فيه لغة القوة العسكرية أكثر رواجًا وانتشارًا لانطلاقها من أفكار نظرت لها المسألة سلفًا، حيث شهد العالم المعاصر حروبًا خاطفة ودقيقة استهدفت العديد من الدول العادية أو المعارضة للدول الكبرى، كما أن الحروب المعاصرة هي حروب تستعمل فيها التكنولوجيا إلى حد بعيد وتستهدف منظومة الاتصال المدني والعسكري على حد سواء، وتتم الاستفادة فيها من العوامل الداخلية والإقليمية التي تساعد على إفشال قدرة الدولة على الحكم والحكامة، واستهداف منظومة الدفاع التقليدية وإصابتها بالشلل بظهور العديد من التداعيات كالعولمة ورغم وضوح معالمها بشكل جلي في أواخر القرن العشرين الذي شهد تواتر مجموعة من التطورات النوعية.

وبما أن العولمة لا تعني زوال النزاعات المحدودة ولكن يتم إدراجها ضمن رهانات لها أبعاد الكون برمته فهي تغير الاختيارات السياسية وتبعثر العنف الخفي وتمنح عدم الاستقرار الدولي، لذلك تمثل العولمة بيئة جديدة مليئة بالمخاطر والتحديات التي تستهدف سلامة وسيادة الدول، جملة من القضايا وإعادة النظر في التصورات التقليدية التي انبنت عليها الإستراتيجيات الدفاعية للدول، نظرا لأن طبيعة الحروب والصراعات

وإدارتها عرفت بعض التغير، فهناك اتجاه في العقود الأخيرة من نهاية القرن العشرين أن الصراعات الدولية اتجهت في طبيعتها لأن تأخذ الطابع المحلي الممتد إقليمياً، والصراعات الداخلية أكثر من مواجهات بين الدول، كما أخذت تظهر بوضوح آثار فشل الدول وانهيار الدول في العديد من مناطق العالم، وما ينتج عنه من متاعب وتحديات للدول الإقليمية المجاورة لها، هذه المعطيات والأحداث والظواهر تدفع إلى طرح مجموعة من التساؤلات حول طبيعة العلاقة بين العولمة والإستراتيجيات العسكرية للدول الكبرى، وما هي نتائجها على الدول المتوسطة والصغيرة، مما جعل العديد من دول العالم الثالث والعالم العربي يواجه تحديات جديدة في دفاعاته الوطنية نتيجة غياب إستراتيجيات جديدة مناسبة لبيئة العولمة والتحديات الناجمة عنها ونتيجة لعجز هذه الدول عن تطوير المؤسسات السياسية والإدارية والعسكرية بما يتلاءم مع هذه التحديات الجديدة، وفي المقابل شهدنا دولا ناجحة في التصدي لأخطار العولمة ذات الطبيعة العسكرية وغير العسكرية.

### 1- أهمية الموضوع: هناك بعدان لأهمية هذه الدراسة هما الأهمية العلمية والأهمية العملية.

#### أولاً: الأهمية العلمية: وتتمثل في:

- توضيح ظاهرة العولمة باعتبارها انتشاراً وكثافة للعلاقات ومدى تأثيرها على الظاهرة العسكرية وأنظمة الدفاع الوطني على مستوى سياسات الدول.

- معرفة وإيضاح إستراتيجيات الدفاع الوطني المعاصرة في بيئة العولمة.

#### ثانياً: الأهمية العملية: وتتمثل في:

- إبراز التطورات التي حدثت على المستوى الدولي وعلى الساحة العربية في مجال الدفاع الوطني في ظل التهديدات الأمنية المعاصرة ومدى تأثير الثورات العربية الأخيرة على الإقليم الداخلي والخارجي.

- الإطلاع على مختلف التحديات ومستقبل الدفاع الوطني في ظل المنظومة الأمنية المعاصرة.

### 2- أسباب اختيار الموضوع: يرجع اختيار الموضوع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية .

أولاً: الأسباب الذاتية: وتتمثل في:

- الرغبة في الإطلاع المعمق بموضوع إستراتيجيات الدفاع الوطني في ظل العولمة وبناء قدرات الدولة وكذا الفعل التنموي والبنية التحتية والوحدات السياسية والمؤسسة العسكرية ودور الجيش فيها.
- الرغبة في تقديم إضافة معرفية تدخل ضمن رصيد المكتبة الجامعية حول موضوع الإستراتيجيات المعاصرة للدفاع الوطني في ظل العولمة.

ثانياً: الأسباب الموضوعية: وتتمثل في:

- شمولية الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من جهة والبعد الواقعي الحاضر والإستشرافي وكذا البعد الداخلي والدولي بين البعد المادي والبعد الفكري.
- تحديد العملية بدقة من خلال تجسيد الأبعاد الدفاعية للدولة المعاصرة والمؤسسات المسؤولة عن رسم معالم الدفاع الوطني.
- تنامي الحديث عن فكرة الأمن وهذه الأخيرة لن تتأتى إلا بفكر آمن يجعل الجميع يشعر بمسؤولية في الدفاع الوطني الذي ينبغي أن لا ينسحب عن الأدوار الحقيقية لينحصر ضمن بوتقة البعد التسليحي فقط.

3- مجال الدراسة: كما تعد هذه الدراسة في غاية الأهمية من الناحية الزمانية والمكانية وهي كالتالي:

- أولاً: الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على معرفة المفاهيم العامة للدفاع الوطني وأهم أركانه والإستراتيجيات الحديثة في بيئة العولمة ثم التطرق لأهم التحديات التي تواجه الدفاع الوطني في الجزائر الأزمة الأمنية في منطقة الساحل و تحديات الدفاع الوطني في ظل الحراك السياسي في المغرب العربي.
- ثانياً: الحدود المكانية: المجال المكاني يتجلى بطبيعة الحال في إفريقيا أي الساحل الإفريقي و منطقة المغرب العربي كجانب إقليمي والجزائر تحديداً، و بدراسة لظاهرة العولمة كمرحلة تاريخية محددة أكثر من اعتبارها ظاهرة اجتماعية وهدفها الأساسي هنا هو تذويب الحدود.

**ثالثا: الحدود الزمانية:** يمكن تحديد المجال الزمني للدراسة في الأدبيات الحديثة والمعاصرة وعلى هذا الأساس تبقى مهمة الدفاع الوطني الأساسية والتقليدية هي الدفاع عن الدولة وحماية حدودها وإبراز أهمية القضايا الأمنية في القرن الحادي والعشرين.

**4- مشكلة الدراسة:** تبحث هذه الدراسة حول طبيعة العلاقة بين العولمة والإستراتيجيات العسكرية للدول الكبرى و آثارها ونتائجها على الدول الصغيرة والمتوسطة.

**الإشكالية:** تبرز إشكالية هذه الدراسة في طرح التساؤل المركزي التالي: "فيما تتمثل أهم معالم التوجهات الإستراتيجية الجديدة للدفاع الوطني في ظل تنامي التحديات الأمنية المعاصرة و مدى تأثيرها على العقيدة الأمنية و التفكير العسكري في عصر العولمة؟".

**التساؤلات الفرعية:**

من هذا السؤال المركزي يمكن أن نشق الأسئلة الفرعية التالية:

- (1) ما هي أبرز المضامين المفاهيمية و النظرية التي تعنى بدراسة الدفاع الوطني؟
- (2) هل يتجه العالم نحو بيئة غير سليمة في عصر العولمة؟
- (3) ما هي إستراتيجيات الدفاع الوطني الجديدة المطلوبة لصد التحديات الأمنية التي أفرزتها العولمة؟
- (4) كيف أثرت ظاهرة العولمة على إستراتيجيات الدفاع الوطني الجزائري؟

**الفرضيات:**

للإجابة على الإشكالية المطروحة تقوم الدراسة على طرح عدة فرضيات، مفادها:

- 1- إن تأثير العولمة يمتد و يتغير حسب الاختلاف في بناء الإستراتيجيات العسكرية الخاصة بالدفاع الوطني، حيث يمكن اعتباره المحدد الرئيسي في وضع الإستراتيجيات الأمنية لمواجهة التهديدات الأمنية.

2- إن زيادة حدة التهديدات الأمنية مع تطور مسارات العولمة يلزم كل الدول و منها الجزائر على ضرورة تكيف إستراتيجيات الدفاع الوطني مع التداعيات التي تفرزها ظاهرة العولمة.

### الأهداف المرجوة من دراسة الموضوع:

تهدف هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والعملية وذلك على النحو التالي:

#### **أولاً: الأهداف العلمية:** وتتمثل في:

- تقديم تفسير علمي للعولمة كظاهرة هامة جدا في الساحة العالمية من خلال التعرف عليها ومعرفة كافة تأثيراتها.
- محاولة إيجاد دراسات متخصصة في مجال الدفاع الوطني وإستراتيجياته المعاصرة في ظل العولمة يتيح لنا كافة جوانب الموضوع.
- الوصول إلى نتائج دقيقة وموثقة حول موضوع الدراسة لتقديم إضافة معرفية تساعد في التوصل إلى تعليمات أوسع وأدق.

#### **ثانياً: الأهداف العملية:** وتتمثل في:

- رصد وتحليل واقع منظومة الدفاع الوطني، وتقييم دوره في إطار التحولات السياسية الحاصلة على الساحة العربية وإفريقيا خاصة.
- إبراز مستوى التطور الذي عرفه الدفاع الوطني من خلال مسؤوليته والالتزامات السيادية والتحديات الإقليمية.

### الدراسات السابقة:

شكل موضوع الدفاع الوطني عند الباحثين والمهتمين بالظواهر الأمنية والسياسية، أن الشأن الأمني وقضايا الأمن والحركات والتنظيمات المسلحة العابرة للقارات تمثل مرتكز انشغال الرأي العام العالمي وبالأخص الدوائر الإستخباراتية والأمنية ومن بين هذه الإسهامات البحثية نذكر:

## مقدمة

- دراسة للدكتور عبد القادر عبد العالي إستراتيجيات الدفاع الوطني في بيئة العولمة، حيث تطرح هذه الدراسة العولمة كبيئة جديدة مليئة بالمخاطر و التحديات الناجمة عنها و التي تستهدف العديد من الدول المعادية أو المعارضة للدول الكبرى.
- دراسة للمتقى الدولي بعنوان سياسات الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية والتحديات الإقليمية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية 2014.
- وتعد هذه الدراسات ضمن سلسلة بحثية بخصوص الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية والتحديات الإقليمية وقد ركزت هذه الدراسة على الجوانب التالية:
- نقل المعرفة الإستراتيجية من الدوائر العسكرية إلى منابر النقاش والبحث العلمي.
- الارتقاء بالفكر العلمي الإستراتيجي بما يعزز فرص التعاون بين الباحثين الجامعيين وقطاعات الأمن والدفاع الوطني، لبناء درع معرفي وطني كدعامة أساسية يعزز استقلالية الأمة.
- دراسة للمتقى (بن دواد إبراهيم) بعنوان الدفاع الوطني بين متطلبات الأمن الفكري ومقومات الأمن الإستراتيجي 2014. وتضمنت هذه الدراسة:
- سياسات الدفاع الوطني بين تعدد الأدوار وصعوبة العمل.
- الأمن والدفاع الوطني وارتباطهما بالفكر.
- غير أن موضوع هذه المذكرة سيركز بالخصوص على مفاهيم ومرتكزات الدفاع الوطني وعناصر القوة في منظومة الدفاع الوطني وكذا التعمق في إستراتيجيات الدفاع الوطني خاصة في ظل العولمة ودراسة حالة الجزائر.

### صعوبات الدراسة:

تجدر الإشارة إلى أن الصعوبات التي واجهها الباحث في إنجاز هذا البحث تكمن أساسا في أنه لا بد لكل عمل فكري و أكاديمي أن يواجه مجموعة من الصعوبات و من بينها الدراسة التي بين أيدينا حيث واجهتنا صعوبات نذكر منها:

- ندرة المراجع و المصادر مما شكل لنا نقص في المعلومات و قلة ثرائها.
- الحاجة الماسة لتقييم و وضع شمولية لعنوان الدراسة، حيث أنه من الصعب وجود مفهوم عام و شامل للدفاع الوطني في ظل المنظومة الأمنية المعاصرة.

### المناهج المتبعة للدراسة: من حيث المناهج العلمية التي تتبناها هذه الدراسة:

**المنهج الوصفي التحليلي:** و قد أخذت المعلومات من المراجع و الرسائل و الأطروحات و كذا ملتقيات علمية ذات العلاقة بهذا الموضوع، حيث أن سبب اختيار المنهج الوصفي التحليلي يساعد على تحليل الإستراتيجيات المتعلقة بالدفاع الوطني و تحليلها في إطار وصف ظاهرة العولمة، باعتبارها تجليات لظواهر اقتصادية تعتبر الدولة فيها حلقة الوصل بين عدد من الوظائف، هدفها الأساسي هو تذويب الحدود و تخطي فكرة الخصوصية الإنسانية و الهوية الثقافية و عدم الاعتراف بسيادة الدولة.

**منهج دراسة الحالة:** حيث تم تسليط الضوء على دراسة حالة إستراتيجيات الدفاع الوطني في الجزائر في إطار تحديات و مستقبل الدفاع الوطني الجزائري في ظل التهديدات الأمنية المعاصرة، و تم التطرق فيها إلى واقع الفكر الإستراتيجي لتحليل و مناقشة العديد من المتغيرات.

**اقترب وظيفي و نسقي:** و تم الاعتماد على هذا الاقتراب من خلال معرفة البنية العسكرية و وظائفها و دور الجيش الجزائري بين الواجبات العسكرية و التنموية في النظام السياسي و الإستراتيجيات الدفاعية في التشريع الجزائري، و تكوين أنماط على المستوى الإقليمي:

- الساحل الإفريقي، دول المغرب العربي.

### تحديد المصطلحات والمفاهيم:

بالإمكان تقديم تعريفات لبعض أهم المصطلحات التي تردد ذكرها في هذه الدراسة و بشكل مختصر كالآتي:

#### **العولمة لغة:**

تعود لفظة عولمة في أصلها إلى الكلمة الإنجليزية Global والتي تعني عالمي أو دولي أو كروي و ترتبط في أحيان كثيرة بالقرية، حين يصبح المعنى القرية العالمية Globalvillage أما المصطلح Globalisation فيترجم إلى الكوكبة أو الكونية أو العولمة.

**اصطلاحا:** عرفها جون غراي John gray الذي يرى أنها تعني الانتشار العالمي للتكنولوجيات الحديثة في الإنتاج الصناعي و الاتصالات من كل الأنواع عبر الحدود، في التجارة و رؤوس الأموال و الإنتاج و المعلومات.

**الدفاع الوطني:** بناء معرفي متكامل تتوحد فيه كل الجهود و تشترك فيه كل الأوساط بغية الوصول إلى مقتضيات الأمن و الأمان الداخلي و الخارجي.

**الحرب الإلكترونية:** العمليات أو الإجراءات المتخذة أو الأوضاع أو الحالات العسكرية، عن طريق استخدام أساليب و طرق و خطوات معاينة مدروسة، و تكون الحرب الإلكترونية مصحوبة باستخدام معدات إلكترونية تستخدم فيها أجهزة للتشويش و مخادعة و تضليل إلكتروني لتقليل فعالية أجهزة العدو.

**الأمن الوطني:** يشمل الإجراءات المتخذة من الدول في مواجهة ما تحددها على مستوى حدودها بدءا من الإجراءات الوقائية في الداخل و تشكيل القوات المسلحة و عقد الأحلاف العسكرية إلى حد قيام الدولة بإجراءات إيجابية لتحقيق أمنها، و يشمل هذا المفهوم كل ما يحقق الاستقلال السياسي للدول و سلامة أراضيها.

**الفكر الإستراتيجي:** لا يمكن إيجاده إلا من خلال بناء شكل هذه المراكز المتخصصة و التي يمكن تمويلها من خلال جهات متعددة للحفاظ على استقلاليتها و مصداقيتها، هذه المراكز يمكن أن تشكل بنك معلومات و

قاعدة معرفية للناشطين على الساحة، و يمكن أن تساعد على التوصل إلى التحليل و التغير الصحيح للأحداث خصوصا للناشطين الذين لا تتوفر لديهم الفرصة الكافية للتأمل و التحليل و جمع المعلومات بشكل منظم و مستمر، و التصدي لأي عمل أو نشاط سياسي أو اجتماعي يتطلب قاعدة معرفية تحتوي على المعلومات اللازمة و التحليل المتعدد الأبعاد.

**خطة الدراسة:** حسب المنهجية المتبعة و لأجل بلوغ الأهداف النظرية والعملية للدراسة وبالإضافة إلى مقدمة وخاتمة فقد تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول وذلك على النحو التالي:

**الفصل الأول:** ويشمل الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة حيث سيتم التركيز في المبحث الأول على الدفاع الوطني المفاهيم و الأركان، و تضمن هذا المبحث مطلبين، تم التركيز في المطلب على أهم مفاهيم الدفاع الوطني في الأدبيات المعاصرة، أما المطلب الثاني ركز على أركان الدفاع الوطني و جاء المبحث الثاني بتوضيح عناصر القوة في منظومة الدفاع الوطني، حيث تضمن مطلبين:

جاء المطلب الأول فيه المنظومة العسكرية، أما المطلب الثاني الأمن الوطني و المنظومة التنموية.

**الفصل الثاني:** ويشمل تحليل السياق الوطني لإستراتيجيات الدفاع الوطني في بيئة العولمة وذلك بتحديد العولمة وإستراتيجيات الدفاع الوطني كمبحث أول فيه مطلبين، جاء المطلب الأول بتحديد مفهوم العولمة، أما المطلب الثاني ركز على إستراتيجيات العولمة أولا ومظاهر تأثير العولمة على الأمن كمبحث ثاني فيه مطلبين، حيث جاء المطلب الأول يتم فيه تحديد علاقة العولمة بالأمن الوطني، أما المطلب الثاني ركز على السيادة كإستراتيجية في مواجهة العولمة.

**الفصل الثالث:** سيشمل الإستراتيجيات المعاصرة للدفاع الوطني في الجزائر، ويتضمن مبحثين واقع الفكر الإستراتيجي في الجزائر كمبحث أول فيه ثلاثة مطالب، جاء المطلب الأول لتوضيح الإستراتيجيات الدفاعية في التشريع الجزائري، أما المطلب الثاني فتضمن دور الجيش الجزائري بين الواجبات العسكرية و التنموية و المطلب الثالث يهدف إلى توضيح الشراكات الدولية للدفاع الوطني الجزائري، ثم كمبحث ثاني خصصت له

## مقدمة

---

تحديات ومستقبل الدفاع الوطني الجزائري في ظل التهديدات الأمنية المعاصرة، فيه ثلاثة مطالب، جاء في  
المطلب الأول تحديات الدفاع الوطني في ظل الأزمة الأمنية في منطقة الساحل، أما المطلب الثاني تحدث  
عن تحديات الدفاع الوطني في ظل الحراك السياسي في المغرب العربي، و كمطلب ثالث مستقبل الدفاع  
الوطني في ظل المنظومات الأمنية المعاصرة.

# الفصل الأول

## الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي و النظري للدراسة

يعد الحديث عن سياسات الدفاع الوطني أمرا متكاملا تشترك فيه العديد من الأبعاد التنظيرية والعملية من جهة والاجتماعية والسياسية والاقتصادية من جهة ثانية، وقبل الحديث عن الدفاع الوطني في بعده المادي المرتبط بنظرية التسليح والجيش والترسانة العسكرية، هنالك أبعاد لا تقل عنها بل هي حجر الأساس للدفاع الوطني لا يمكن أن يتحقق بمعزل عن مسألة الهوية والشعور بالانتماء و الإحساس بالمسؤولية وتأسيسا على ما سبق سوف يتم من خلال هذا الفصل توضيح مفاهيم الدفاع الوطني بعد التطرق له في المبحث الأول وعناصر القوة في منظومة الدفاع الوطني من خلال المبحث الثاني.

### المبحث الأول: الدفاع الوطني المفاهيم والأركان

إن فكرة الأمن لن تتأتى إلا بفكر آمن يجعل الجميع يشعر بمسؤولية الدفاع الوطني الذي ينبغي أن لا ينسحب عن الأدوار الحقيقية لينحصر ضمن بوتقة البعد التسليحي فقط.

فسياسة الدولة ونظرتها للدفاع الوطني ينبغي أن تكون شاملة للعديد من الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من جهة أولى، وجامعة بين البعد الواقعي والحاضر والاستشرافي، بين البعد الداخلي والدولي بين البعد المادي الواقعي الفكري، كما ينبغي أن تمتاز بالعلمية والدقة ومثلما يقول زعيم بروسيا فريدريك الأكبر "إن من يحاول الدفاع عن كل شيء ينتهي بعدم الدفاع عن أي شيء"، هذا ما يرسى دعائم الدفاع الوطني ويؤسس لمنظومة أمنية متكاملة تلم بالواقع الدولي الذي نعيشه اليوم، والذي أصبحت فيه لغة القوة العسكرية أكثر رواجاً وانتشاراً لانطلاقتها من أفكار نظرت لهذه المسألة سلفاً.

### المطلب الأول: مفاهيم الدفاع الوطني في الأدبيات المعاصرة

إن الحديث عن الدفاع الوطني يعد أمرا تشترك فيه العديد من الأبعاد الحيوية في بناء الدولة، وضمن المنظور الحديث فإن المواطن اليوم له دوره في تجسيد الأبعاد الدفاعية للدولة المعاصرة، ولم يعد الأمر مقتصرًا على المراكز والمؤسسات الرسمية للدولة، بخلاف ما يراه البعض من أن المؤسسة العسكرية هي

## الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

وحدها التي ترسم معالم الدفاع الوطني، فحقيقة هذه الأخيرة هي التي تقود زمام المبادرة وهي الجهاز العلمي والأداة التي من خلالها تتجسد الرؤى الإستراتيجية للدولة، والواضح أن الاصطلاح اللغوي له دوره فإذا قلنا الدفاع يقابله الهجوم، فنحن أمام دفاع مما يعني أن الأمر مرتبط بالوقاية التي تعتمد في عديد من مقوماتها على الفكر، وما من شك في أن سياسات الدفاع الوطني تشترك فيها العديد من المؤسسات والجهات التي نجد أهمها:

مراكز البحوث والمؤسسات التعليمية: التي يوكل إليها أمر البحث عن حلول للمشكلات بمختلف أشكالها سواء تعلق الأمر بالأبعاد الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية، هذه المؤسسات التي ينبغي أن تسعى من خلال الأموال المرصدة لها إلى البحث عن الحلول لكل الإشكالات العالقة، وإيجاد آليات عملية لذلك دون الوقوف على الأبعاد النظرية التقليدية.

المخابر ومراكز الدراسات الإستشرافية: سياسة الدفاع الوطني تتبني على النظرة المستقبلية للأمور فالوقاية أهم من العلاج، وللأسف نجد أن الدراسات الإستشرافية في عالمنا العربي لم تحظ بالأهمية التي نجدها في الدول الغربية التي تملك سياسات للأمد الطويل، والدراسات الإستشرافية تجعلنا في منأى عن العديد من المخاطر وتجعلنا أمام أهداف وإستراتيجيات ينبغي تحقيقها.

المجتمع المدني يعد المجتمع المدني أبرز وأهم الكيانات التي من خلالها يتم الوصول إلى بعد توعوي متكامل يجمع بين المنظور المجتمعي ولو كان بسيطاً والمتطور والمؤسساتي<sup>(1)</sup>.

- المؤسسة الإعلامية: يلعب الإعلام دوراً هاماً في الإشادة بالجهود المبذولة وفي توعية المجتمع أيضاً بالأدوار المنوطة به في تحقيق السياسات العامة للدولة في تحقيق الرؤى الدفاعية المتكاملة، وبهذا نجد أن السياسات الدفاعية تقود إلى مجموعة من الأفكار التي ينبغي أن تكون ملقحة ومتكاملة

<sup>1</sup> - بن داود إبراهيم، بناء الدولة ومقومات تكريس التسامح والوحدة الوطنية، مقال بالمجلة العربية للثقافة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 60، (ديسمبر: 2012)، ص 09.

## الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

ولا يقتصر الأمر على البعد التنفيذي الإجرائي المتمثل في العمليات العسكرية فحسب، فلا بد أيضا من الاستخدام المعلوماتي التقني في الت رصد والبحث والمراقبة.

إن الدفاع الوطني هو بناء معرفي متكامل تتوحد فيه كل الجهود وتشارك فيه كل الأوساط بغية الوصول إلى مقتضيات الأمن والأمان الداخلي والخارجي.<sup>(1)</sup>

- **الدفاع الوطني:** مجمل التدابير والتنظيمات العملية التي تستهدف حماية الوطن، وتشكل التجسيد العملي لنظرية الأمن التي تتبناها أمة من الأمم إن لكل دولة الحق في الدفاع عسكريا عن أرضها وسكانها وشخصيتها القومية، وبالتالي فهي تستطيع أن تحدد بحرية نظام دفاعها الوطني وفقا للاعتبارات السياسية والإستراتيجية التي تراها، شريطة ألا يمس هذا النظام القواعد العامة للسلم ومبادئ الإنسانية وألا يكون قائما على الغزو والعدوان، ويرتبط هذا المفهوم الحديث للدفاع الوطني بفكرة السيادة الوطنية، إذ ليس للدول ناقصة السيادة، كالدول الموضوعة تحت الحماية أو تحت الانتداب، دفاع وطني حقيقي لأن الدول الحامية المنتدبة تتولى الشؤون الدفاعية لهذه الدول، ومن جهة أخرى، فإن تنظيم شؤون الدفاع الوطني في الدولة الحديثة لا يمكن أن يقوم إلا على أساس الجيش الوطني فلا مجال للقول بوجود تنظيم للدفاع الوطني في دولة يقوم جيشها على تشكيلات من الجنود أو أن يكون الجيش كله أو أكثره من رعايا أجنبية كما كانت تفعل بعض الدول في الماضي أو أن تشكل قوة الدفاع، من فئة اجتماعية معينة دون سواها ولقد كان استخدام تعبير "الدفاع الوطني" مرتبطا تاريخيا بتعبير آخر هو "الأمة المسلحة" التي ترافق أيديولوجيا مع ظهور مبدأ القوميات وكرسته قوانين الخدمة الإلزامية التي ظهرت في البدء بألمانيا 1813 وفرنسا 1818 وروسيا 1874 ثم جاءت الحريان العالميتان لتؤكدان أهمية التنظيم الشامل للأمة في إطار الدفاع الوطني

<sup>1</sup> - بن داود إبراهيم، المرجع السابق، ص، 12.

## الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

سواء في الحرب أو في السلم، على أساس أن الأمة يجب أن تبقى قوية لتحمي سيادتها ولترد العدوان عنها.

ويتأثر تنظيم الدفاع الوطني تأثراً عظيماً بعلاقات الدولة الخارجية وخاصة علاقاتها بالأخلاق العسكرية وتقضي أكثر دساتير الدول الحديثة بأن تتولى السلطة التشريعية وصنع المبادئ الأساسية لتنظيم الدفاع الوطني، في حين تتولى السلطة التنفيذية وضع سياسة الدفاع إلا أنه قد تستثني من ذلك بعض الصلاحيات مثل إعلان الحرب وحق إبرام معاهدات الصلح أو التحالف العسكري فتحفظ بها السلطة التشريعية نفسها ويعتبر رئيس الدولة، في أكثر الدساتير، القائد الأعلى للقوات المسلحة وبالتالي المسؤول الأول عن الدفاع الوطني<sup>(1)</sup>، ومن هنا لا تستطيع التحدث عن الدفاع دون الأمن وهذا يعني أنه يقترن بالدفاع من أجل توفير الأمن للدولة.

### 1- التداخل بين الأمن والدفاع:

إن مفاهيم الأمن قد أصبحت محددة وواضحة في فكر وعقل القيادات السياسية والفكرية في الكثير من الدول على الرغم من حداثة الدراسات في موضوع الأمن وقد برزت كتابات متعددة في هذا المجال، وشاعت مفاهيم بعينها في إطاره لعل أبرزها "الأمن القومي الأمريكي" و"الأمن الأوروبي" و"الأمن الإسرائيلي" و"الأمن القومي السوفييتي" قبل تفككه.

وفي مجال التوصل إلى مفهوم متفق عليه "لأمن" فإنه يجدر بنا التعرف على ذلك المدلول في إطار المدارس الفكرية المعاصرة.

فالأمن من وجهة نظر دائرة المعارف البريطانية يعني "حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية".

<sup>1</sup> - عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، (عمان: دار الفارس للنشر و التوزيع، 1999)، ص 613.

## الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

ومن جهة نظر كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق يعني أي تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء.

ولعل من أبرز ما كتب عن "الأمن" هو ما أوضحه "روبرت مكنمارا" وزير الدفاع الأمريكي الأسبق وأحد مفكري الإستراتيجية البارزين في كتابه "جوهر الأمن" حيث قال: "إن الأمن يعني التطور والتنمية، سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية في ظل حماية مضمونة". و استطرد قائلاً: "إن الأمن الحقيقي للدولة ينبع من معرفتها العميقة للمصادر التي تهدد قدرتها ومواجهتها، لإعطاء الفرصة لتنمية تلك القدرات تنمية حقيقية في كافة المجالات سواء في الحاضر أو المستقبل".

وقد يتم صياغة الأمن على ضوء أربع ركائز أساسية:

أولاً: إدراك التهديدات سواء الخارجية منها أو الداخلية.

ثانياً: رسم إستراتيجية لتنمية قوى الدولة والحاجة إلى الانطلاق المؤمن لها.

ثالثاً: توفير القدرة على مواجهة التهديدات الخارجية والداخلية لهذه التهديدات.

رابعاً: إعداد سيناريوهات واتخاذ إجراءات لمواجهة التهديدات التي تتناسب معها و تتصاعد تدريجياً مع

تصاعد التهديد سواء خارجياً أو داخلياً.

وللأمن أربعة مستويات:

أولاً: أمن الفرد ضد أية أخطار تهدد حياته أو ممتلكاته أو أسرته.

ثانياً: أمن الوطن ضد أية أخطار خارجية أو داخلية للدولة وهو ما يعبر عنه "بالأمن الوطني".<sup>(1)</sup>

ثالثاً: الأمن القطري أو الجماعي، ويعني اتفاق عدة دول في إطار إقليم واحد على التخطيط لمواجهة

التهديدات التي تواجهها داخلياً وخارجياً، وهو ما يعبر عنه "بالأمن القومي".

---

<sup>1</sup> - زكرياء حسين، "الأمن القومي"، (مصر: أكاديمية ناصر العسكرية، 2003)، ص02.

## الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

رابعاً: الأمن الدولي وهو الذي تتولاه المنظمات الدولية سواء منها الجمعية العامة للأمم المتحدة أو مجلس الأمن الدولي ودورهما في الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين.

وبالرغم من وجود مفاهيم محددة وواضحة إلا أنه لم يتم وجود تعريف شامل جامع مانع للأمن أي غياب اتفاق حول مفهومه حدوث اقتران وتلازم بين الأمن وبين بعض المصطلحات أو المفردات التي قد تتمثل به وعلى سبيل المثال نذكر منها الدفاع: وهو حماية المصالح الإستراتيجية للدولة من التهديدات بتسخير كل الإمكانيات المادية والبشرية وهذا يعني أن الأمن يقترن بالدفاع أي من أجل توفير الأمن للدولة لابد أن تكون في أتم الاستعدادات للحرب ولها القدرة على الدفاع حتى تحقق الأمن على المستوى الوطني وتحقق الأمن لمواطنيها وبالتالي فإن قوام الأمن الدفاع.<sup>(1)</sup>

فالأمن يتميز بمجموعة من الخصائص منها:

**أولاً: النسبية:** إن سعي الدولة لتحقيق أمنها يتم عبر علاقات تفاعلية مع البيئة الخارجية المشكلة من مجموعة من الوحدات السياسية (الدول)، والوظيفية كالمنظمات الدولية، قد يكون أمن دولة معينة ذا طابع إقليمي وقد يكون دولياً، وعليه فإن مفهوم الأمن متغير باستمرار تبعاً لشدة التغير في البيئة الخارجية، ومن ثمة يصبح الأمن مسألة نسبية، فالأمن دولة ليس هو أمن الدول الأخرى أي أن الدولة قد تحقق أمنها في مجال معين ولكنه نادراً ما تحقق أمنها في جميع المجالات وبمستوى عال جداً، ما يجعل الأمن أمراً نسبياً.<sup>(2)</sup>

**ثانياً: الانعكاسية:** وتعني أن الدولة تهدف من وراء تحقيق أمنها الوصول إلى هدف أعمق هو الحفاظ على مصالح وقيم معينة، لأن تهديد هذه الأخيرة يعتبر تهديداً لوجودها المادي، بمعنى أن دفاع الدولة عن أراضيها وأفرادها هو انعكاس ضمني للدفاع عن قيم معينة<sup>(3)</sup>، أي أن الدولة عندما توفر أمنها وأمن مواطنيها

<sup>1</sup> - بوزغاية جمال، "مفهوم الدفاع"، مجلة الجيش، مديرية الإعلام والتوجيه، العدد 462، (الجزائر: جانفي 2002)، ص 08.

<sup>2</sup> - خير الدين العايب، "الأمن في حدود البحر الأبيض المتوسط في ظل التحولات الدولية الجديدة"، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلاقات الدولية، (جامعة الجزائر: قسم العلوم السياسية، 1995)، ص 27.

<sup>3</sup> - أحمد الرشيد وآخرون، المدخل إلى العلوم السياسية والاقتصادية والإستراتيجية، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2003)، ص 03.

## الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

فهي بذلك تعكس استمرار قيمها ومبادئها ومصالحها، لأنه في حالة زوال الدولة فإنه تزول معها أفكارها وقيمها مثل الاتحاد السوفياتي واستمراره في الدفاع عن نفسه بمعنى بقاءه وفي نفس الوقت استمرار فكره الشيوعي الاشتراكي، وبزواله زالت تقريبا أفكاره وهذا ما تعنيه صفة أو خاصية الانعكاسية (أمن الدولة أمن قيمها ومصالحها).

### 1- ماهية الأمن داخليا وطنيا و دوليا:

جاء في مرحلة الحرب الباردة مفهوم الأمن الوطني للدولة، من ناحية أخرى فإن كلا من الأمن الإقليمي والأمن الدولي كان يقوم على محصلة علاقات الأمن بين دول الإقليم أو دول العالم، ففي فترة ما بعد الحرب الباردة حيث أن عجز الدولة عن توفير الأمن الداخلي، جعل مفهوم الأمن ينتقل من طابعه المحلي إلى الدولي، فلم يصبح الأمن الداخلي أو الوطني أمر يخص الدولة فقط بل أصبح شأنًا دوليًا، تتدخل الجماعة الدولية لتوفيره ويرمز الأمن الإقليمي إلى إقامة ترتيبات وهياكل جديدة للأمن داخل الإقليم كما عرف الأمن الدولي تغيرا واضحا في مفهومه بتغير طبيعة النظام الدولي في حد ذاته، حيث ظهر ما أصبح يعرف بـ "معالجة قضايا الأمن الوطني في إطار دولي وإقليمي" أو تدويل الأمن الوطني.<sup>(1)</sup>

### 2- الأمن و الإنفاق العسكري: إن العلاقة بين الإنفاق العسكري والأمن كانت دائما موجودة، فالمفاهيم

الأمنية وقت الحرب الباردة، كانت دائما تربط مفهوم الأمن بالنطاق الإقليمي للدولة بعد الحرب الباردة أصبحت هذه المفاهيم أكثر اتساعا حيث ارتبط مفهوم الأمن بمعايير أخرى مثل الأمن الإنساني، الإرهاب الدولي، الجريمة الدولية المنظمة، التهديدات التي ارتبطت بمفهوم الأمن حاليا،

<sup>1</sup> - نسيم الطويل، الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في منطقة شمال شرق آسيا: "دراسة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة"، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية، جامعة (باتنة): كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2009-2010)، ص44.

## الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

أصبحت عالمية، أي يمكن أن تسمى كل الدول وليس إقليم دولة بعينها مثل ما كان عليه الحال في

فترة الحرب الباردة، يمكن تصنيف هذه التهديدات التي يتعرض لها الأمن الدولي في:

- تهديدات النظام الاقتصادي والاجتماعي (الفقر، الأوبئة، مخاطر البيئة).

- النزاعات بين الدول.

- النزاعات الداخلية (الحروب الأهلية).

- الأسلحة النووية، الكيميائية والبيولوجية.

- الإرهاب.

- الجريمة الدولية المنظمة.

كل التهديدات سابقة الذكر تعتبر في أغلبها ليست ذات منطلقات عسكرية وهذا ما يؤكد دراسة قام بها

فريق بحث أمريكي بمعالجة الميزانية الأمريكية المخصصة للدفاع والاتفاق العسكري والمخصصة لأغراض

أخرى غير عسكرية والتي وضعت لضمان المناخ الأمني المناسب للولايات المتحدة الأمريكية العمل الدولي

أيضا بعض الإستثناءات.<sup>(1)</sup>

استثناءات التدخل في القانون الدولي قد يكون التدخل الدولي وفقا لعدة حالات أهمها:

أ- **اللجوء للقوة دفاعا عن النفس:** وفقا للمادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة فإن من حق الدول الدفاع

عن نفسها عند الاعتداء، ورغم أن هذا الدفاع مرتبط بشروط كشرط تحقق العدوان وشرط يتعلق بفكرة

الدفاع كشرطي للزوم والتناسب وإن يتم إخطار مجلس الأمن بذلك إلا أن كل تلك الحالات يمكن

تحقيقها في وضع كالذي تعيشه الجزائر خاصة وأن هذه التنظيمات المسلحة أصبحت مرتبطة في

وضع كالذي تعيشه الجزائر خاصة وإن هذه التنظيمات المسلحة أصبحت مرتبطة ارتباطا وثيقا

ببعضها البعض أي ارتباط التنظيمات الداخلية بالتنظيمات على مستوى دول الجوار وقد وقع أكثر

<sup>1</sup> - نسيم الطويل، المرجع السابق، ص 64.

## الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

اعتداء من طرف هذه التنظيمات على الجزائر سواء حادثة اعتداء منشأة الغاز بتقنتورين أو حتى اختطاف الدبلوماسيين الجزائريين بدولة مالي فهذه العناصر تمنح الحق للجيش الشعبي الوطني بالتدخل وضرب هذه الجماعات وفقا لمبدأ الدفاع الشرعي وفقا للمادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة.

**ب- اللجوء للدفاع الجماعي:** بما أن هناك تنسيق بين هذه الجماعات المسلحة وتعمل في إطار دولي فإن مواجهتها وحتى تكون أكثر فاعلية فإنها لابد أن تكون في إطار دولي.

حيث أن هيئة الأمم المتحدة قد اتخذت من مكافحة الإرهاب أولى أولوياتها لاسيما منذ أحداث 11 سبتمبر، وأصدر مجلس الأمن الدولي عدة قرارات في هذا الشأن تتعلق بمالي وليبيا وعدة مناطق أخرى بل وصل به الأمر إلى إعداد قوائم لإرهابيين مطلوبين دوليا لتتم محاكمتهم أمام محكمة الجنايات الدولية الداخلية للدول وحماية استقلالها وسيادتها وذلك في 21 ديسمبر 1965. هذه المبادئ تبنتها جامعة الدول العربية في ميثاقها حيث تنص ديباجة الميثاق بأن الجامعة تقوم على أساس احترام استقلال تلك الدول وسيادتها.

و تنص المادة 2 من ميثاق الجامعة أن هدف قيام الجامعة هو توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها وصيانة استقلالها وسيادتها<sup>(1)</sup>.

إن التعاون بين دول الجامعة سوف يقوم على أساس احترام نظام كل دولة وبالنسبة لمنظمة الوحدة الإفريقية، فإن مبدأ الامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية هو أحد المبادئ الأساسية للنهضة الإفريقية والأكثر من ذلك فإن المنظمة الإفريقية ترفض حتى التدخل غير المباشر وهو ما ورد في المادة 2 من ميثاقها الفقرة 2 و 5.

### 3- الدفاع الوطني و مسؤولية الالتزام القانوني: إن الجيش يمثل دولة مستقلة ذات مركز قانوني

وعضو في هيئة الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية وبالتالي فهو ملزم باحترام المبادئ والقوانين

<sup>1</sup> - السعيد خويلدي، الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية والتحديات الإقليمية، (ورقة بحث قدمت حول: " ملتقى الدولي للدفاع الوطني، جامعة ورقلة، كلية الحقوق و العلوم السياسية، 12، 13، نوفمبر 2014).

## الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

الدولية التي تنظم طريقة التعامل بين أعضاء المجتمع الدولي وإن مخالفة هذه القواعد قد يعرض الدولة بأكملها للمساءلة القانونية الدولية، لأن التصرف بطريقة مخالفة للقانون الدولي قد يكون في صورة عدوان أو استعمال قوة أو تدخل في شؤون دولة أخرى وهذا محرم وفقا لقواعد القانون الدولي إلا أن هذا لا يجعل الدولة مكتوفة الأيدي وبجهة التعامل وفقا للقانون بعطل آليات الرد أو التفاعل مع الوقائع، فالقانون الدولي حدد كليات للتدخل والتعامل دون أن تكون تصرفات الدولة مخالفة لقواعد القانون الدولي فرغم تأكيد قاعدة تحريم التدخل في القانون الدولي إلا أن هناك الاستثناءات يجوز فيها التدخل يسمح بها القانون الدولي وقد يفرض.

### المطلب الثاني: أركان الدفاع الوطني

تتمثل أركان الدفاع الوطني فيما يتوجب تحقيقه من:

#### 1- سياسات الدفاع الوطني: لقد أصبحت القضايا الأمنية في القرن الحادي والعشرين ذات أهمية

قصوى لدى كل صناع القرار في الدول ولم يقتصر الاهتمام بقضايا الأمن المفهوم التقليدي له وهو أمن الدول من الاعتداء الخارجي المسلح، بل تجاوزه إلى مفاهيم ومستويات متعددة كأمن المجتمع وأمن الفرد وأمن البيئة وسلامتها وهذا من خلال:

- إمكانية استخدام القوة العسكرية الفعلية من أجل الدفاع عن سلامة الإقليم وامتلاك التصميم والإصرار على استخدامه في حالة وجود أي تهديد خارجي مائل (1).
- أو تطوير القدرة على التعامل مع التوترات والقلق في المجال الإقليمي التي تفرض على الجيش ابتكار مقاربات جديدة لمواجهة هذه التحديات.
- إن منطق استخدام القوة العسكرية في العلاقات الدولية لا يزال يلعب أدوارا أساسية في التأثير على مجرى التفاعلات السياسية الدولية، ومقولة كلاوزفيتش الشهيرة "الحرب استمرار للسياسة بوسائل

<sup>1</sup> - السعيد خويلدي، المرجع السابق ، ص 5.

## الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

أخرى" لا يزال صداها قويا لدى القوى النافذة في المسرح الدولي، الأمر الذي يحتم على الأمم التي تروم البقاء والاستمرار والتنمية والازدهار أن تهتم ببناء دفاعاتها الوطنية وقواتها العسكرية حتى تضمن حصولها على معادلة الوقاية والدفاع.

**2- مسؤولية الدفاع الوطني:** إن المهمة الأولى للجيش هي الدفاع عن الدولة وحماية حدودها وهذه المهمة منوطة لأن الدولة هي المسؤولة عن أمن المواطنين داخليا وخارجيا وتنظيم الطاقة الدفاعية للأمة حول الجيش الذي تتمثل مهمته الدائمة في المحافظة على:

- الاستقلال الوطني.

- الدفاع عن السيادة الوطنية.

- الدفاع على وحدة البلاد وسلامتها الترابية وحماية مجالها الجوي والبري ومختلف مناطق أملاكها البحرية.

وعلى هذا الأساس تبقى مهمة الجيش الأساسية والتقليدية هي الدفاع عن الدولة وحماية حدودها وعدم التدخل في حدود الشؤون الداخلية للدول الأخرى، إضافة إلى مساهمة دولية تتمثل في الهيئات الدولية سواء الإقليمية أو الدولية لمخالفة لمبادئ جوهرية من مبادئ القانون الدولي والمتمثلة في عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وعدم الاعتداء لأن هذه الأفعال تكيف على أساس العدوان وهو الفعل المجرم دوليا وفقا لميثاق الأمم المتحدة وقرار الجمعية العامة المؤرخ في ديسمبر 1974 المتعلق بتعريف العدوان واتفاقية باريس (بريان - كيلوج) لسنة 1928 التي تمنع استخدام القوة وكذا القرار 2625 المتضمن مبادئ القانون الدولي بشأن العلاقات الودية والتعاون بين الدول بما يتفق وميثاق الأمم المتحدة لاسيما مبدأي عدم التدخل والامتناع عن استعمال القوة وذلك في 1970/10/24 وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 2131 المتضمن عدم جواز التدخل في الشؤون<sup>(1)</sup>.

1- بوكرا إدريس، مبدأ عدم التدخل في القانون الدولي المعاصر، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990)، ص 195.

### المبحث الثاني: عناصر القوة في منظومة الدفاع الوطني

#### المطلب الأول: المنظومة العسكرية

ضمن المنظومة العسكرية تختلف الإستراتيجية عن الفن العملياتي وعن التكتيكات في الجوانب الوظيفية والزمنية والجغرافية، فمن الناحية الزمنية والجغرافية (الإلزامية المكانية) فإن التكتيكات مرتبطة بالمعارك والاشتباكات التي تستغرق وقتا قصيرا نسبيا، والتي يمكن أن تكون محدودة على مستوى إطلاق نار بين وحدتين صغيرتين، أو كبيرة بمستوى معركة بين فيلقين. والفن العملياتي يحدد مسار الحملة ونطاقها، حيث تدور سلسلة من المعارك على مدى مدة زمنية أطول في حين تحدد الإستراتيجية نطاق الحرب برمتها، وتشمل طيفا واسعا من الصراعات بين الدول وأطراف دولية أخرى، وتعني التكتيكات بالجزئيات والتفاصيل: والفن العملياتي يهتم بجميع التفاصيل والإستراتيجية تهتم بجميع هذه المجموعات والهدف النهائي المأمول ومن الناحية الجغرافية، فإن التكتيكات محدودة في مساحات ضيقة، والمستوى العملياتي أكثر اتساعا ويميل ليكون إقليميا، أما الإستراتيجية فتعطي مسرح العمليات بأكمله، وهي عابرة للقارات، أو عالمية والأفق الزمني يكون أكثر اتساعا على المستوى الإستراتيجي مما هو على المستويين العملياتي والتكتيكي، ولكن من الجدير بالملاحظة أنه مع تقييم وسائل النقل والاتصالات، أصبح هناك تقارب زمني ومكاني بين الإستراتيجية والفن العملياتي والتكتيكات، وعلى نحو متزايد.

وإن الوزارات والمؤسسات الأخرى المكلفة بإدارة قوة البلاد، لديها مستويات وعلاقات مشابهة بين الإستراتيجية والتخطيط، وعلى سبيل المثال فإن وزارة الخارجية لديها إستراتيجية على مستوى الوزارة، ولديها خطة لدعم تلك الإستراتيجية، ولكن ليس لدى وزارة الخارجية سمات الاعتقاد على الإستراتيجية والخطة والانصياع لها كما هي الحال في وزارة الدفاع<sup>(1)</sup>.

## الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

وعلى المستوى الوطني تحدد الإستراتيجية العسكرية الوطنية الغايات العسكرية الملائمة باستخدام المفاهيم والموارد العسكرية الوطنية مرتبطة بل ومقيدة بإستراتيجية الأمن القومي، وهي خاضعة لتساؤلات بشأن النوعية، ولكن من الناحية المنطقية لا تستطيع الدولة أن تطلب من الجيش أن يفعل ما هو غير قادر على إنجازه بسبب نقص الموارد التي تخضع لعلاقة كمية، وبطريقة مشابهة يكون أمام القائد الميداني أو قائد مسرح العمليات أهداف ملائمة على مستوى مسرح العمليات، ومن أجل بلوغ هذه الأهداف يضع مفاهيم خاصة لمسرح العمليات، ويستخدم الموارد المتخصصة لمسرحه، بكميات كافية لإنجاز دوره في الإستراتيجية وفي بعض الحالات قد تتضمن المفاهيم إدماج أدوات أخرى للقوة غير الأدوات العسكرية إذا كان بالإمكان إدماجها، وإذا كانت القدرات والموارد متوافرة وفي جميع الحالات يتعين على الإستراتيجية أن تحقق توازنا مناسباً بشكل مقبول عبر تحليل العلاقات النوعية والكمية.<sup>(1)</sup>

### المطلب الثاني: الأمن الوطني والمنظومة التنموية

#### 1- الأمن الوطني والسياسة الوطنية العليا:

تعرف السياسة الوطنية العليا بأنها "الموائمة بين الغايات والأهداف الوطنية وبين الإمكانيات والقدرات الفعلية، بما يحقق توجيه قوى الدولة، لتحقيق أمنها الوطني، ويصاغ صانعوا القرار عادة السياسة الوطنية العليا في ضوء الأهداف والغايات الوطنية، خلال مرحلة محددة، وقد يكون التحديد المرحلي زمنياً أو فترة حكم بعينها أو خلال حدث وطني هام يجري الإعداد له ويتفرع من السياسة الوطنية العليا، سياسات تخصصية في مجالات مختلفة تشمل كل مجالات الأمن الوطني وأبعاده ومن تلك السياسات تتفرع الإستراتيجيات المتخصصة التي هي مرتبطة أصلاً بالإستراتيجية الوطنية النابعة من السياسة الوطنية العليا وهو ما يضمن عند تحقيقها، تحقيق النتائج المستهدفة للأمن الوطني.

<sup>1</sup> - هاري آرياجر، الإستراتيجية و محترفوا الأمن القومي "التفكير الإستراتيجي و صياغة الإستراتيجية في القرن الحادي و العشرين"، الطبعة الأولى، (الإمارات العربية المتحدة: مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، 2011)، ص48.

### 2- الأمن الوطني والقوى الشاملة للدولة:

تحتسب قوة الدولة الشاملة ثبات معيار القياس المستخدم، حتى تكون نتائج المقارنة صحيحة، وذات دلالة هادفة، وهناك عدة معايير للقياس والاختلاف بينها، هو اختلاف العناصر الأساسية المستخدمة في القياس، نوعا وعددا والعناصر الأساسية هي: السكان، الموارد، المساحة، وقوة العمل واعتمد العالم الأمريكي كلاين على خمسة متغيرات هي: الكتلة الحيوية والقدرة الاقتصادية، القدرة العسكرية والهدف الإستراتيجي والإدارة القومية، ويضيف بعض الأكاديميين متغيرين آخرين هما: القدرة الدبلوماسية، وقدرة ممارسة النفوذ دوليا وإقليميا.

### 3- الأمن الوطني وإعداد الدولة للدفاع:

يتطلب إعداد الدولة للدفاع تنفيذ خطة عامة (مركزية) وخطط مرحلية تخصصية، تهدف جميعها إلى تأمين قطاعات خاصة بالدولة وحشد طاقات قوى بعينها، كذلك لصد أي عدوان خارجي أو الاستعداد له، ويشمل إعداد الدولة للدفاع، عدة عناصر أساسية هي: <sup>(1)</sup>

أ - إعداد السياسة الخارجية للدولة.

ب- إعداد القوات المسلحة.

ج- إعداد الاقتصاد الوطني.

د - إعداد أراضي للدولة.

هـ- إعداد أجهزة الدولة.

و- إعداد الشعب.

وتهدف خطط الإعداد إلى تأمين تلك العناصر، وكذلك ردع الاعتداء ومجاوبته بحسم، والانتصار عليه في أقصر وقت، وبأقل خسائر وتلك الخطط هي استخدام أمن لقوى الدولة الشاملة، التي هي أبعاد الأمن

<sup>1</sup> - مقال انترنت، أسس ومبادئ الأمن الوطني، تم تصفح الموقع

<http://www.moqatel.com/openshare/beboth/askrias6/ososamriwat/sec10.doc-cvt-hm02/05/2015>.

## الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

القومي (سياسية واقتصادية وعسكرية واجتماعية وجيوبوليتيكية) فيكون إعدادها للدفاع وتأمينها، هو تأمين لأبعاد الأمن الوطني في إطار إستراتيجية وطنية.

### 4- الأمن الوطني وتوازن القوى:

يعرف الردع على أنه "فن استخدام الوسائل والقوى لتحقيق الهدف، دون الوصول إلى مرحلة الاشتباك، ويكون هدف الردع منع أي قوة معادية من اتخاذ قرار باستخدام الأسلحة أو منعها أي القوة المعادية من الإقدام على فعل أورد الفعل إزاء موقف معين ويفشل الردع عندما يبدأ القتال".

أما توازن القوى يعرف بأنه الحالة التي يتعذر على الأطراف في ظلها اللجوء إلى استخدام القوى (أي كان نوعها لفض المنازعات وإذا اضطرت لذلك فيكون في أضيق الحدود لذلك فإن ممارسة سياسة ما حسب تخصصها اقتصادية أو عسكرية أو اجتماعية أو سياسية بلا قوة تساندها، يفقدها مصداقيتها، وتحقيق التعادل بين الأطراف المتنازعة).<sup>(1)</sup>

### 5- الأمن الوطني والمجال الحيوي للدولة:

يرتبط مفهوم المجال الحيوي أساسا بظاهرة الاستعمار الغربي لدول العالم الثالث في آسيا وإفريقيا وفرضها السيادة والهيمنة على مناطق الثروات الطبيعية بهما منذ عصر الكشوف الجغرافية، حتى القرنين الأخيرين في أشكال متعددة شملت الاحتلال والاستيطان والحماية والتحالف والتعاهد ولجأت إلى تقسيم القارتين إلى مناطق إقليمية، تشكل بالنسبة لتلك الدول الأوروبية المستعمرة، مجالها الحيوي الذي تتحرك فيه مع المنطقة للوصول لأقصى باستغلال مفيد من وجهة نظرها الخاصة، مانعة تداخل أي قوى أخرى متعها في هذا المجال وإلا فإن الصدام المسلح واقع لا محال.

تخلق السياسة المجالات الحيوية طبقا للمصالح التي أسسها في عصر الاستعمار الغربي اقتصادي وتجاري ثم يتطلب الأمر تأمين تلك المجالات من خلال إستراتيجيات للسيطرة والنفوذ والسيادة والحروب، وقد

<sup>1</sup> - بوكرا إدريس، المرجع السابق، ص 198.

## الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

يصل الأمر إلى إعادة تنظيم المنطقة المتداخلة والمؤثرة في المجال الحيوي، بما يضمن تلك المصالح وتتشابك الإستراتيجيات والسياسات.

### 6- برنامج دورة الدفاع الوطني:

يعد برنامج الدفاع الوطني برنامجا دراسيا لتأهيل صائغي السياسات الوطنية في مجالات السياسة والإستراتيجية وصناعة القرار الوطني من خلال منهجية علمية متعرجة تتناول جوانب التخطيط الإستراتيجي وصياغة الأهداف والمصالح الوطنية ثم تصميم الإستراتيجيات والسياسات الوطنية المتعددة ومتابعة تنفيذها في إطار أجهزة الدولة ومؤسساتها ومؤسسات المجتمع المدني برنامج الدفاع الوطني ليس برنامجا عسكريا وإن كان يعقد تحت مظلة القوات المسلحة وبرعايتها ولكنه برنامج وطني يتناول عناصر ومقومات الأمن الوطني بكافة أبعاده السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والإعلامية والتقنية.<sup>(1)</sup>

### 7- قضايا الدفاع والأمن للدولة:

تشكل قضايا الدفاع والأمن للدولة العمود الفقري الذي بنيت عليه فلسفة الأمن الوطني فهو يرتكز على المحوريين الأساسيين للدفاع والأمن تتولى القوات المسلحة معالجة الجانب الدفاعي في الأمن الوطني في حين تتولى القوات المسلحة معالجة الجانب الدفاعي في الأمن الوطني في حين تتولى باقي أجهزة الدولة ومؤسساتها وأنظمتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية أدوارا مساندة في قضايا الدفاع أما في القضايا المتعلقة بالأمن فالمسألة معكوسة تماما ففي حين تتولى القوات المسلحة أدوارا مساندة في جوانب الأمن فإن أجهزة الدولة ومؤسساتها تتولى أدوارا أساسية هامة فالأمن الوطني إنما هو حالة من الاستقرار والازدهار السياسي والاجتماعي والاقتصادي في المجتمع وإن أي خرق لهذه الحالة سيشكل تهديدا للأمن الداخلي.

فإن مفهوم الأمن الوطني لم يعد قسرا على أمن الحدود بل تطور ليشمل بمفهومه الشامل أمن الإنسان بمختلف أبعاده التكنولوجية والتعليمية وبين أن أمن الحدود يقع في قلب نظرية الأمن الوطني لارتباطه

<sup>1</sup> - كلية الدفاع الوطني الملكية الأردنية، مقال انترنت:

## الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

بالتهديدات الإستراتيجية ذات الطابع العسكري والتهديدات المرتبطة بالإرهاب والأمراض الاجتماعية التي قد تصيب المجتمع والتهديدات المؤثرة على الاقتصاد الوطني وعلاقاته الخارجية.

### 8- الأمن الوطني والإستراتيجية الوطنية:

فهناك العديد من التعريفات وضعت للإستراتيجية لكل منها اتجاهها خاص، يقيس اتجاه مجرد من وجهة نظر قائلها، إلا أنها في مجملها انقسمت إلى اتجاهين:

**الأول:** كان يقتصر على الجانب العسكري من الإستراتيجية في كنف العسكرية والحروب.

**أما الاتجاه الثاني:** فقد كان أوسع إدراكا، وأشمل تحديد ليتضمن كل القدرات التي يمكن استغلالها وهو اتجاه عصري، ظهر عندما وضح أن هناك قوى فاعلة أخرى غير القوة العسكرية (السياسية، الاقتصاد، المجتمع)، فقد عرفت الإستراتيجية على أنها " فن استخدام المعارك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب"، فالإستراتيجية تضع مخططات الحرب، والتطور المتوقع للمعارك الحربية، كما تحدد الاشتباكات التي ستقع في كل معركة وكان الجنرال فوق مولتكه، رئيس هيئة الأركان العليا الألمانية وصاحب الخطط الإستراتيجية الشهيرة قبل الحرب العالمية الأولى أكثر وضوحا حيث وضع تعريفا أفضل من سابقه، وإن اقتصر على الجانب العسكري للإستراتيجية فقط يقول أنها: "إجراء الملائمة العلمية للوسائل الموضوعة تحت تصرف القائد إلى الهدف المطلوب"، ويعني ذلك مطابقة الأهداف مع الإمكانيات المتيسرة<sup>(1)</sup>.

1 - خير العايب، المرجع السابق، ص 40.

### خلاصة الفصل الأول:

- نجد أن السياسة الدفاعية تنبني على العديد من الأسس والمقومات التي تؤدي بالمؤسسة الدفاعية لأداء أدوارها على أكمل وجه حيث سيكون الواجب الانطلاق من العديد من المؤشرات:
- أهمية الدراسات الاستشرافية في رسم سياسات الدفاع الوطني وعدم الاقتصار على المشكلات الآنية المعاصرة فمشكلات اليوم هي أطروحات سابقة إهمالها فقط.
  - الحديث عن الدفاع الوطني في أبعاده مرتبط بالتسلح والجيش والترسانة العسكرية.
  - الدفاع الوطني لا يمكن أن يتحقق بمعزل عن الهوية والشعور بالانتماء والإحساس بالمسؤولية.
  - الدفاع الوطني يستهدف التجسيد العملي لنظرية الأمن التي تتبناها أمة من الأمم.
  - لكل دولة الحق في الدفاع عسكرياً عن أرضها وسكانها وشخصياتها القومية.
  - ارتباط مفهوم الدفاع الوطني الحديث بمفهوم السيادة الوطنية.
  - وفي الدولة الحديثة لا يمكن أن يقوم إلا على أساس الجيش الوطني.

# الفصل الثاني

تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة

في ظل العولمة

## الفصل الثاني: تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة في ظل العولمة

تطرح العولمة كبيئة جديدة مليئة بالمخاطر والتحديات التي تستهدف سلامة وسيادة الدول، جملة من القضايا وإعادة النظر في التصورات التقليدية، أثبتت عليها الإستراتيجيات الدفاعية للدول نظرا لأن طبيعة الصراعات والحروب وإدارتها عرفت بعض التغيير، فهناك اتجاه في العقود الأخيرة من نهاية القرن العشرين، أن الصراعات الدولية اتجهت في طبيعتها لأن تأخذ الطابع المحلي الممتد إقليميا والصراعات الداخلية أكثر من مواجهات بين الدول وبناء على ما سبق أومن خلال هذا الفصل سوف يتم توضيح العولمة وإستراتيجيات الدفاع الوطني من خلال المبحث الأول ومظاهر تأثير العولمة على الأمن من خلال المبحث الثاني.

### المبحث الأول: العولمة وإستراتيجيات الدفاع الوطني

سهلت العولمة (globalisation) من جهتها في إلهاب الحروب والنزاعات رغم ما حملته من إيجابيات والمتمثلة خاصة في تقريب المسافات ونشر الوعي بالمصير المشترك للإنسانية، فكل من مخلفات نهاية الحرب الباردة وانعكاسات العولمة تداخلتا للدفع بإعادة النظر في مفهوم الأمة.

#### المطلب الأول: مفهوم العولمة

تعددت التعاريف المقدمة للعولمة لدرجة تضاربها ،هو ما قدمته "لجنة حقوق الإنسان الأممية" في دورتها 54 حيث عرفت العولمة على أنها ذلك المسار الذي لا يعد فقط مسارا اقتصاديا، وإنما كذلك يحتوي بعدا اجتماعيا وسياسيا وبيئيا وثقافيا وقانونيا، فهي بذلك نتاج تزايد الاعتماد المتبادل ليس فقط في الميدان الاقتصادي بين الدول وإنما كذلك للاعتماد المتبادل بين الشعوب والمجتمعات في كل الميادين ذات الصلة بالنشاط الإنساني ويدرج مسار العولمة ثلاثة حقول تتقاطع فيما بينها الحقل الاقتصادي والسياسي والتكنولوجي.

#### 1- العولمة الاقتصادية: تتميز بسيطرة السوق وحركة تحرير الأسواق وانسحاب الدول وتحرير المبادلات

وحركة الأموال.

## الفصل الثاني : تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة في ظل العولمة

### 2- العولمة السياسية: والملاحظة في جملة النقاط التالية:

- بناء الأمم يندرج ضمن منطلق تنظيم شامل للنزاعات الدولية.
- زوال الإمبراطوريات الاستعمارية أسرعت من نشر نموذج الدولة الوطنية.
- انهيار الشيوعية آخر العراقيل ونهاية التقسيم الثلاثي: عالم حر/ عالم شيوعي وعالم III.
- تقوية وكثرة بروز المنظمات غير الحكومية.

### 3- العولمة التكنولوجية: وهي المحدثه للاندماج والتسارع في المجالين الإلكتروني والاتصالي.<sup>(1)</sup>

يعرف الدكتور "برهان غليون" العولمة بأنها: « ديناميكية جديدة تبرز داخل دائرة العلاقات الدولية من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية انتشار المعلومات، والمكتسبات التقنية والعلمية للحضارة، يتزايد فيها دور العامل الخارجي في تحديد مصير الأطراف الوطنية المكونة لهذه الدائرة المندمجة وبالتالي لهوامشها أيضا ». <sup>(2)</sup>

وقد عرفها المكتب العالمي للشغل على أنها تسلسل تاريخي حيث نشهد من خلاله روابط قوية بين الأفراد وبين الأعمال البشرية والاقتصادية و السياسية، وهذه الروابط تتمثل في التبادلات المادية وغير المادية التي تتطور بسرعة على مستوى الأرض كاملة، وهكذا فإن العولمة تتضمن بعين رئيسيين الأول هو الامتداد إلى كل أنحاء العالم والثاني هو تعمق العمليات الكونية<sup>(3)</sup>، أي تسعى إلى تعميم الشيء وتوسيع نطاقه ليشمل الكل، وقد ظهرت في إطار الفكر السياسي كمفهوم جديد في كتابات مارشال ماكلوهن وبريجينسكي، حيث

<sup>1</sup> -حموم فريدة، الأمن الإنساني مدخل جديد في الدراسات الأمنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، والعلاقات الدولية، (جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2003)، ص 44.

2- قاسم عجاج، العالمية و العولمة " نحو عالمية تعددية و عولمة إنسانية دراسة تحليلية مقارنة للمفهومين " ، الطبعة الأولى، (الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي، 2008)، ص 272.

3- محمود خليل، العولمة والسيادة وإعادة صياغة وظائف الدولة، أنظر الرابط التالي:

[http://www.ahram-org.eg/acpps/ahramS.B2K19.HTM.\(2015-03-04\)](http://www.ahram-org.eg/acpps/ahramS.B2K19.HTM.(2015-03-04))

## الفصل الثاني : تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة في ظل العولمة

أنها تسعى لزيادة درجة الارتباط المتبادل بين المجتمعات الإنسانية، من خلال عمليات انتقال السلع ورؤوس الأموال والمعلومات، كما أنها تشمل أيضا الجانب الأيديولوجي والفكري من خلال الاختراق الثقافي.<sup>(1)</sup>

وأیضا العولمة یترتب علیها تحریر الدولة من العید من الأعباء وخاصة الاقتصاڊیة والاجتماعیة منها، بحیث أن وظائفها تتقلص إلى الوظائف التقليدية كالدفاع والعدالة والتعليم، وتترك المهام الاقتصاڊیة أو التنامیة للمواطن والشركات متعددة الجنسيات وفي المجال السیاسی تؤدي العولمة إلى تحقیق مجموعة من النتائج كسقوط الشمولیة والنظم السلطویة والانفتاح على مختلف الأفكار والتخلص من الولاء الأعمى والضیق كالتخلص من الثقافة القبلیة، أو ثقافة الدولة الأمة أو التحلی بالثقافة العالمیة أو الثقافة البشریة والنزوع إلى الڊیمقراطیة والتعددیة السیاسیة الحقیقة وليس الشكلیة، والتي تعنی المشاركة الواسعة فی إدارة شؤون الدولة وبالتالي تجسید مفهوم التداول الحقیقی للسلطة فی ظل احترام اختیارات الشعوب وسیادتها وعقلانیة العلم وخیاد الثقافة و إحترام حقوق الإنسان وتعزیزها.<sup>(2)</sup>

### المطلب الثاني: إستراتيجيات العولمة

#### 1- العولمة بین المخاطر والفرص:

من المنظور الواقعی فی نظریات العلاقات الدولیة، أن أهم خطر تواجهه الدولة هو ذلك الذي یصدر عن دولة مثلاً، لكن البیئة الدولیة وفي ظل الشبکیة الاتصالیة والتدفقات العابرة للحدود، ومحدودیة الإمكانيات التتیة والاتصالیة للكثیر من الدول، أصبحت تطرح مشكلة تعرض الدول إلى أخطار وتهديدات صادرة من فواعل من غیر الدول، مثل الشركات العابرة للقارات، والمنظمات الإرهابیة، ومنظمات الجريمة المنظمة، والكوارث البیئیة التي لا تتوقف عند الحدود. فقد أصبحت البیئة الدولیة الجدیة ملیئة بالمخاطر وفي الوقت نفسه، مجموعة من الفرص بالنسبة للدول، إذا تمت إضاعتها تحولت إلى مخاطر فعلیة فی هذه البیئة الدولیة

<sup>1</sup> - مازن غرابیة، مستقبل الدولة الوطنیة وسیادتها فی ظل العولمة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانیة، العدد 13، (باتنة:

2005)، ص 190.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 191.

## الفصل الثاني : تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة في ظل العولمة

للعولمة، أصبحت الدول تواجه معضلة الفشل والتكيف مع البيئة البيولوجية والسياسية والإستراتيجية في المجتمع الدولي، ويتطلب منها ذلك الاندماج في حركة العولمة، والانفتاح أكثر على العالم وضرورة التوفيق بين مقتضيات سيادتها كدولة وقدرتها على التعامل الذاتي، هذه البيئة الجديدة المتسمة بتقارب وانضباط الزمان والمكان وكثافة العلاقات الاتصالية والبشرية العابرة للحدود التقليدية، هي بيئة من صنع الدول الكبرى المتفوقة تكنولوجيا واقتصاديا، تستعملها الدول الكبرى (مراكز العولمة الجديدة) للتأثير على الدول المتوسطة والضعيفة واستمرار تكريس التعبئة الاقتصادية والأمنية، فإن لم تتكيف مع هذه البيئة ولم تصبح فاعلا مشاركا في هذه البيئة المشكلة من مجتمع الدول والفواعل الأخرى، فستصادف الدول المستعصية على هذه الإستراتيجيات جملة من المصاعب<sup>(1)</sup>، والتحديات قد تستهدف وجودها واستمرارها كدول، ويمكن إبراز المعالم الأساسية لهذه البيئة بالنسبة لمصالح الدولة في البقاء والدفاع عن وجودها فيما يلي:

**1.1 تجارة الأسلحة و السباق نحو التسليح:** تشهد بيئة العولمة زيادة في التدفقات العابرة للحدود وإذا كانت تجارة السلاح مسألة حصرية بين الدول في وقت سابق، فإن ما تشهده عقود ما بعد الحرب الباردة، بل وأثنائها هو انتشار السلاح وتجارته بواسطة فواعل متعددة، فتجارة السلاح في أفريقيا ومناطق التوتر هي المسؤولة عن استخدام العنف، وتكريس سلطة أمراء الحرب وفشل إعادة بناء الدولة في العديد من الدول: الصومال، ليبيا ... الخ.<sup>(2)</sup>

**1.2 الدول الحداثية وما بعد الحداثية:** يرى روبرت كوبر أن العالم في عصر العولمة، يشهد تنوعا في أشكال الدول من حيث درجة تطورها، وبالتالي فالعلاقات الدولية قائمة بين دول أصبحت بينها فوارق كبيرة في طريقة النظر إلى السياسة الدولية وإلى قدرتها على ممارسة السيادة، وتصورها لهذه السيادة

<sup>1</sup> - هناك أرقام متزايدة حول تجارة السلاح العابر للحدود، وتجارة السلاح ارتفعت في السنوات ما بين 2005-2009 إلى

22% حيث تعد الولايات المتحدة وروسيا أهم مصدر للسلاح في العالم، أنظر :

Institute Stockholm international peace research sipriyearbook, (Arms, disarmament and international security, oxford university press, 2010).

<sup>2</sup> - زهير السمهوري، مترجما، تحطم الأمم: النظام والفوضى في القرن الحادي والعشرين، (الرياض: دار العبيكان، 2005)،

## الفصل الثاني : تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة في ظل العولمة

وطريقة استعمالها للقوة والحصول عليها، بين دول متطورة متكتلة ومتعاونة يسميها بدول ما بعد الحداثة، ودول تقليدية حداثية فالأولى " لم تعد تنظر إلى سيادة الدول كأمر مطلق وأصبحت تتنازل عن أجزاء من سيادتها من أجل تعاون أكثر بينها. <sup>(1)</sup>

هذا التعاون قائم على مصالح مشتركة، وتحكمه أخلاقيات الشفافية والثقة المشتركة وهناك دول حداثية لازالت تعتمد على منطق السيادة والقوة، ودول ما قبل حداثية تمثل خطرا على محيطها، " حيث تتوقف دولة عن أداء وظيفتها تتوقف حدودها عن أداء وظيفتها.

### 1.3 الإرهاب و الجريمة المنظمة في عصر العولمة: فالجريمة المنظمة والإرهاب أصبحا يمتلكان شبكات

دولية ممتدة أكثر من السابق، وقدرة المنظمات الإرهابية على التجديد والتمويل لم تتأثر كثيرا بإستراتيجية محاربة الإرهاب بعد أحداث 11 سبتمبر.

فالحرب على القاعدة التي شنتها الولايات المتحدة عليها أدت إلى انتشار فكر القاعدة عبر العديد من الدول: باكستان، الهند، أندونيسيا، الصومال، وامتد إلى العراق وسوريا ودول الخليج، ودول شمال أفريقيا، إضافة إلى الخلايا النائمة وشبكات الدعم والتمويل المنتشرة عبر أوروبا و أمريكا الشمالية. <sup>(2)</sup>

وتعد هذه الحركات الإرهابية أحد أهم الفواعل الجديدة التي غيرت من البيئة الأمنية الدولية، كما أن السياسات الدولية الجديدة القائمة على محاربة الإرهاب عالميا، أدت إلى تحول عمل المنظمات الإرهابية نحو أشكال جديدة من التنظيم والعمل الإجرامي وزاد الترابط بين النشاط الإجرامي والإرهابي، والتشابك والتعاون بين الحركات الإرهابية وشبكات الجريمة المنظمة، رغم الفوارق القائمة بينهما في الحافز والنزعة إلى الظهور

---

1- زهير السمهوري، المرجع السابق، ص 127.

2 - يلاحظ أن بعض الدول مثل المملكة المتحدة، وفرت الحماية واللجوء للعديد من القيادات الفكرية للإرهاب مثل أبو قتادة، وأبو حمزة المصري، والأول كان وراء العديد من الفتاوى التي استندت إليها الجماعات الإرهابية في الجزائر لتبرير جرائمها، خصوصا أعمال الإبادة الجماعية.

## الفصل الثاني : تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة في ظل العولمة

بالنسبة للمنظمات الإرهابية، والسعي نحو الربحية والحفاظ على الوضع القائم للفساد بالنسبة للمنظمات الإجرامية.<sup>(1)</sup>

### 1.4 تداعيات حروب العولمة من أزمات و بؤر التوتر: فalcود الأخيرة من القرن 20 ومطلع القرن 21

شهد العديد من مناطق التوتر والأزمات الإقليمية، هذه الحروب التي تسمى حروب عصر العولمة، تأخذ طابعا محليا لتنتشر إقليميا، وتكون لها تداعيات على مستوى العالم أجمع، إنها تتخذ في الغالب شكل صراعات قبلية وإثنية وقومية داخل البلد الواحد، أكثر منها مراعاة بين الدول بشكل مباشر، فقد شهد العالم حروبا بلغت خسائرها مئات الآلاف من الضحايا: في البلقان: حرب البوسنة والهرسك، وكوسوفا، وفي أفريقيا شهدت منطقة البحيرات الكبرى سلسلة من الحروب عبر الدول في التسعينيات من القرن الماضي، كانت بمثابة حرب عالمية إفريقية الطابع، كان من محصلتها الإبادة الجماعية ثمانمائة ألف من التونسيين والآلاف من الهوتو، في معارك إبادة جماعية قادتها حكومة تحت قيادات متعصبة من الهوتو إثر مقتل رئيس جمهورية رواندا في قصف لطائرتة.<sup>(2)</sup>

إن الطابع الانتشاري للعولمة لم يعد يقتصر على العنف والصراعات، بل يمتد إلى أشكال مختلفة من المخاطر والتهديدات مثل الأزمات المالية التي تضرب مجموعة من البلدان، فيمتد تأثيرها إلى بلدان أخرى، نظرا لازدياد مظاهر الاعتماد المتبادل خصوصا في جانبه المالي، فهناك نظام مالي دولي مشكل من أقطاب رئيسية مترابطة أكثر من أي وقت مضى، فالأزمة المالية التي ضربت بلدان جنوب آسيا مست كذلك دول أخرى لها ارتباطات وثيقة مع هذه البلدان<sup>(3)</sup>، والأزمة المالية التي بدأت من الولايات المتحدة الأمريكية

1- Sanderson Thomas M, **transnational terror and organized, crime : blurring the time**. Sais review 24, uo 1 2004. P: 49-61.

2- saboski Yahya , "ethnic conflict"- 6, ( foreign policy,1998). P P:12-13.

3 - صلاح عبد الله، مترجما، أشكال الصراعات المقبلة، "حضارة المعلوماتية وما قبلها"، (بيروت: دار الأزمنة الحديثة، 2005).

## الفصل الثاني : تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة في ظل العولمة

ابتداء من 2010 إمتدت إلى باقي دول العالم، وشكلت مصاعب حتى على الدول الأوروبية المستقرة، وتولد عنها سلسلة من الأزمات في اليونان، وإسبانيا والبرتغال.

1.5 **الهجرة غير الشرعية:** تمثل الهجرة السرية وغير المشروعة عبر الدول، مشكلة عالمية، إذ تشهد طوفانا بشريا من دول العالم الثالث إلى دول الغرب، وهذا بسبب تدني مساعد في زيادة وتيرة الانتقال وتدفق البشر عبر الحدود، بفضل تطور وسائل الاتصال والمواصلات، فكلدا الدولة البالغة تعداد سكانها 31 مليون، تشهد عبور أكثر من 50 مليون نسمة من المسافرين على أراضيها، وأكثر من 70 مليون مسافر إلى الولايات المتحدة كما أن العامل الاقتصادي والرغبة في جلب العمالة الرخيصة إلى مناطق العمل والزراعة والصناعة في الولايات المتحدة، تعد من عوامل ازدياد الهجرة من أمريكا الجنوبية ومنطقة الكاريبي نحو الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى أوضاع الأمن والحروب والتي تدفع الآلاف إلى التدفق عبر الحدود طلبا للأمن وهربا من الأوضاع الصعبة، هذه الهجرات يصاحبها عادة مجموعة من المشاكل الأمنية، وانتشار شبكات الجريمة لاستغلال اللاجئين والمهاجرين.

1.6 **تغير طبيعة الحروب:** حتى الحروب التي تقع بين الدول، تغيرت طبيعتها الميدانية، فالحروب التي تخوضها الدول أصبحت حروبا إلكترونية غير معلقة، حروب سرية وحروب خاطفة وسريعة<sup>(1)</sup>، مقدمة لاحتلال الدول، فحرب العراق حسب الفين توفلر حرب استعمل فيها الأول مرة الذكاء الإلكتروني، وتم استهداف منظومة الاتصال التي تمثل العصب الرئيسي للعدو، ومع انهيار منظومة الاتصالات، تمت السيطرة على الجيش وتم شل كل أشكال أنظمة الدفاع العراقية، وفي الوقت الراهن ومع التغيرات التي أصبحت على جميع الأصعدة هو أن الحرب أصبحت إلكترونية فلم يعد ضروريا إحتلال الأراضي لتأكيد السيطرة على الخصم إذ يكفي إغراق أرض الخصم بالوسائل

1 - عدنان عباس علي، مترجما، "فخ العولمة الاعتداء على الرفاهية والديمقراطية"، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد

238، 1998)، ص 112.

## الفصل الثاني : تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة في ظل العولمة

والمعطيات ورؤوس الأموال وغير الأقمار الصناعية يكون بالإمكان مراقبة الخصم والتجسس عليه حتى في أدق التفاصيل ويبقى سؤال حيوي هو في ظل العولمة هل ثمة هناك وظائف أخرى يمكن أن تقوم بها الدولة- الأمة غير الوظائف التقليدية التي تقلصت وفقدت معناها ؟<sup>(1)</sup>

للحرب الإلكترونية تعاريف كثيرة ذلك لأن موضوعها موضوع شائك ومتشعب فالحرب الإلكترونية هنا تعني العمليات أو الإجراءات المتخذة أو الأوضاع أو الحالات (العسكرية عادة) التي تستخدم في أثناءها أساليب وطرق وخطوات معينة مدروسة ،كأن تكون عمليات الحرب الإلكترونية في أوقات معينة من طائرات أو سن أو آليات عسكرية كذلك تحديد أماكن عمليات الحرب الإلكترونية ،ويكون هذا مصحوبا باستخدام معدات إلكترونية متخصصة في عمليات الحرب الإلكترونية من أجهزة كشف مختلفة، وكذلك استخدام أجهزة تشويش ومخادعة وتضليل إلكترونية لتقليل فعالية أجهزة العدو، وإستخدام أجهزة متخصصة للحماية الإلكترونية.<sup>(2)</sup>

**أهداف الحرب الإلكترونية:** مما تقدم تستطيع بلورة أهداف الحرب الإلكترونية في ثلاثة أهداف رئيسية وهي:

- تقديم قوة العدو وتسليحه وتشكيلات جيشية، وتحديد مواقعه ومعرفة بعض أسراره العسكرية، وذلك من خلال الإستطلاع والاستفادة من معلوماته المرسلة ومراقبتها وتحليلها الإجراءات الإلكترونية المساندة وإستخبارات الإشارة ومن ثم تحده موقفنا منه عسكريا وسياسيا واقتصاديا، كما نستطيع أن نكون تصورا أوضح عن مستقبل علاقتنا معه.

- التقليل من فعاليات أسلحة العدو وأجهزته على اختلاف أنواعها وذلك بالتأثير عليها باستخدام أجهزة

(ECM) الإجراءات الإلكترونية المضادة لتكون النتيجة لصالحنا دفاعيا وهجوميا.

---

1- سعيد اللاوندي، بدائل العولمة، "طروحات جديدة لتجميل وجه العولمة القبيح"، الطبعة الرابعة، (القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2006)، ص ص 26-27.

2 - جاسم محمد البصيلي، الحرب الإلكترونية "أسسها وأثرها في الحروب"، الطبعة الثانية، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1989)، ص ص 32-33.

## الفصل الثاني : تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة في ظل العولمة

- رفع كفاءة عملياتنا العسكرية المعتمدة على الأجهزة والمعدات الإلكترونية وذلك بحماية تلك الأجهزة والمعدات (باستخدام المضادات الإلكترونية للإجراءات المضادة (ECCM) من تأثير العدو عليها باستخدامه الإجراءات الإلكترونية المضادة (ECM) ومن استفادته من موجاتنا الكهرومغناطيسية باستخدام الإجراءات الإلكترونية المساندة.<sup>(1)</sup>

وبما أن هناك دراسات ترتبط بين تصاعد وتائر العولمة الاقتصادية مع تصاعد وانتشار الحروب الأهلية، خصوصا في المستعمرات التاريخية السابقة، وفي مناطق الجنوب فرغم الطروحات المتنافسة حول مفعول العولمة الاقتصادية على إشعال الحروب الأهلية وتفتيت الدول، وزيادة الفوارق بين الفقراء والأغنياء مما يعني مزيد من الصراعات، حيث يقول كاتب فخ العولمة: إن العولمة لا تؤدي بالضرورة إلى صراعات عسكرية، إلى أنها يمكن أن تؤدي إلى ذلك إذا ما عجز المرء عن تحقيق الترويض الاجتماعي لقوى الاقتصاد المعولم.<sup>(2)</sup>

وهذا مقابل الطروحات التي ترى بأن العولمة الاقتصادية لها مفعول سلمي، بدليل التنافس والتراجع الملحوظ في عدد الصراعات في العالم تدريجيا انتماء بالعقود الأخيرة، وفي دراسة إحصائية ترى بأن العولمة الاقتصادية ليس لها ارتباط مباشر بارتفاع الحروب الأهلية في العالم، بل لها ارتباط بأحد الأبعاد الفرعية للعولمة الاقتصادية، وهو مدى استعمال الإنترنت والانفتاح الاقتصادي، حيث أن احتمالات وقوع البلدان في دوامات عدم الاستقرار تقترن أكثر بوجود اقتصادات قائمة على الرجوع، وبنية اقتصادية وسياسية متعلقة في الدول الأقل نمو LCD.<sup>(3)</sup>

فسلاح الإنترنت أضف إلى ذلك شبكة الإنترنت الإحصاءات التي تؤكد أن أكثر من 100 مليون شخص يستعملون الإنترنت التي تعتبر العنصر القوي للعولمة الثقافية لأنها ألقت تماما المسافات وعبرت

1- جاسم محمد البصيلي، المرجع السابق، ص 191.

2 - عدنان عباس علي، المرجع السابق، ص 125.

3- Barberi Katherine and refuel reuveuny, *economic globalization and civil war*, (journal of politics 67, 4,) 1228-47.

## الفصل الثاني : تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة في ظل العولمة

الحدود الوطنية وأصبح سهلا على أي إنسان أن يتصل بالعالم الخارجي وها هي شبكات الإنترنت قد سمحت لأي مواطن بأن يمتلك المعلومات المحملة بمفاهيم العولمة، وهو ما يعني أنها أصبحت أداة تقنية نافذة في خدمة العولمة، لأنها تمد الأشخاص بمرجعيات أساسية في المعارف وتساعد على تطوير عملهم باستقلالية ودون الحاجة إلى هيكل أو إطار معين ثم إنها لم تعد مقصورة على الدول الغنية التي بمقدور الدول النامية أن تعتبرها "مدخلا" للمعلومات والوثائق بكلمة أخرى إن الإنترنت يقوم بعملية إدماج أو تكامل ثقافي<sup>(1)</sup> وبالتالي فالدفاع الوطني والأمن على السواء في بيئة العولمة لا يتعلق بمواجهة أخطار الحرب والاضطرابات الداخلية، بل مجموعة من قوى العولمة الجديدة: وتعبير الواقعية هذه القوى تغير من ميزان القوى وميزان الدفاع والهجوم بالنسبة للدول، وتؤثر على طبيعة مفصلة الأمن وعلى قدرات الدول في مجال الدفاع والأمن وهي المحصلة يمثل ذلك تغييرا مهما في قواعد اللعبة في السياسة الدولية.<sup>(2)</sup>

وبغض النظر عن النقاشات الكثيرة التي تدور حول مفهوم العولمة وطبيعتها والتي تأخذ ثلاث اتجاهات: اتجاه مؤيد للعولمة ومتفاعل لها، يغالي في الكثير من النتائج خصوصا نهاية الدولة، وظهور عصر جديد من السلام بين الدول، واتجاه مشكك يرى بأن العولمة هي امتداد لمشروعات الهيمنة الاستعمارية القديمة المتجددة، واتجاه تحولي يرى بأن العولمة تمثل عصرا جديدا في العلاقات الدولية<sup>(3)</sup>، فإن العولمة هي سياق جديد وبيئة تتضمن زيادة في تسارع وتقلب الأحداث ومزيد من الأخطار التي تحقق بالمجتمعات والدول.

### 2- الدفاع والمنظومة العسكرية في عصر العولمة: يمتد تأثير العولمة وتغيير الواقع الجغرافي

والجيوبوليتيكي وتغيير نمط الإنتاج وعولمته إلى الكثير من المجالات، خصوصا مجال الصناعة

---

1 - سعيد اللاوندي، المرجع السابق، ص 22.

2 - kirshner jonthan, globalization and national security, routledge, 2006, p: 2.

3 - سعيد منتق، مترجما، جغرافيا العولمة، قراءة في تحديات العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافية، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة رقم 397 فيفري 2013)، ص ص 46-49.

## الفصل الثاني : تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة في ظل العولمة

العسكرية وتجارة الأسلحة، والتطورات التكنولوجية الكبيرة التي طرأت على استعمال الأسلحة ورقة إدارة الحروب والصراعات.

1.2 **المركب الصناعي العسكري العابر للحدود:** يمثل المركب العسكري الصناعي دورا مهما في بناء الإستراتيجيات العسكرية بالنسبة للدول الكبرى، ولكن في بيئة العولمة انتهت أسطورة المركب العسكري الصناعي وأسطورة الدولة على الصناعة، فقد حل محله الشركات والأسلحة العابرة للدول، وهذه الصناعات العسكرية الجديدة تتغلب عليها مصالح الشركات أكثر من مصالح الدول مثلا شركة "بوينغ" الأمريكية، تعد من بين الشركات الأمريكية الأكثر مبيعات في العالم، لأكثر من 145 دولة في العالم، برقم أعمال سنوي يفوق 50 دولار ويشغل عبر مصانعها أكثر من 200 ألف عامل عبر العالم، الشركات المصنعة للأسلحة عرفت سلسلة من الاندماج عبر مناطق المحيط الأطلسي، فقد التحمت شركة "لوكهيد" مع "مارتن" وضمت بوينغ إليها مجموعة من الشركات الأخرى: مكدونالد، روكويل، ففي 1998 صدرت هذه الشركات أو كان نصف مبيعات الأسلحة موجه إلى دول العالم الثالث. (1)

ولذلك فإن المصالح الاقتصادية العسكرية العابرة للقوميات، لها تأثير مباشر على طريقة بناء الجيوش وإعادة تأهيلها في دول العالم الثالث، أن العولمة العسكرية هي أحد أدوات الاستعمار الجديد، وتكريس التبعية الأمنية لدول العالم الثالث، وزيادة الفجوة التكنولوجية في تسليح الجيوش وقدرتها على العمل العسكري، يشكل غير مسبوق، وبدرجة تجعل كل دول العالم الثالث، مكشوفة من حيث الأجواء على أي هجوم محتمل، هذا الواقع يؤكد ما حدث في الدول العربية المستهدفة بتحالف الناتو: حيث لم تستغرق العمليات العسكرية لشل دفاعات الجيوش العربية سوى بضعة أسابيع وهذا ما حدث في العراق عام 2003، وفي ليبيا عام 2011 وما يحدث في العراق وسوريا من ضربات جوية تستهدف بعض الفصائل المتطرفة.

1- stqples steven, the relationship between globalization and militarism , social justice:2000, p: 18-22.

## الفصل الثاني : تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة في ظل العولمة

### 2.2 دول العالم الثالث و التبعية الأمنية : حسب الصحفي الأمريكي توماس فريدمان: اليد الخفية للسوق

لا تعمل بدون القبضة الخفية. (1)

هذه المصالح العسكرية العولمة هي من وراء أشغال الحروب في مناطق من العالم (الشرق الأوسط أو الدول العربية) [ حرب داعش في المنطقة هي لصالح الصناعة العسكرية الأمريكية والأوروبية، فرصة لتطوير تكنولوجيات الطائرة بدون طيار، واستهداف العدو عن بعد]. ولهذا تواجه العديد من الدول النامية صعوبات جمة في مواجهة الأخطار الجديدة، وهذا له علاقة وطيدة بكونها لم تستفيد من الميزات الجديدة التي وفرتها بيئة العولمة في تحسين استغلال البشرية والمادية المكرسة للدفاع والأمن.

### 2.3 تطور فن الحرب: مسار هذا التطور والثورة يعود إلى بداية القرن العشرين (20)، هذه الثورات غيرت

من جوهر الإستراتيجية الدفاعية والهجومية، إن الثورة في الشأن العسكري المعروف اختصارا بـ RMA، عرفت بدايتها الحقيقية بتطبيق نتائج البحوث العلمية في المجهود العربي، منذ الحرب العالمية الأولى، لتزيد وتيرة الاختراعات والابتكارات أثناء الحرب العالمية الثانية، وأثناء الحرب الباردة وبعدها، عملت القوى الكبرى على تطوير الأسلحة الفورية وأسلحة الدمار الشامل، لكن معضلة الحرب الشاملة والتدمير المتبادل المؤكد MAD دفع الدول الكبرى خصوصا الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي إلى التركيز على تطوير الأسلحة التقليدية والتكتيكية، وأنظمة الاستخبارات والمعلوماتية وهو ما تحقق في حروب الخليج وحروب الفيتنام وحرب الخليج الثانية، باستعمال تكنولوجيات جديدة، أكثر دقة وأكثر سرعة، مزودة بالحواشيب وأنظمة دقيقة في إصابة الأهداف، وهذه الثورة في الشأن العسكري، تعود إلى الاكتشافات والأبحاث المكثفة في علوم الكيمياء، الحاسوب، الإلكترونيات. هذه الثورات كان من نتائجها تفوق ساحق لتكنولوجيات التفوق الجوي، على

1 – staples steven Ibid, p 21.

## الفصل الثاني : تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة في ظل العولمة

تكنولوجيات الدفاعات الجوية، حيث أصبحت دفاعات الجوية لدول العالم الثالث سهلة الإستهداف والتدمير بواسطة تكنولوجيات أسلحة التوجيه الدقيق، وأسلحة الطاقة الموجهة<sup>(1)</sup>.

2.4 **التسلح كأساس للدفاع الوطني:** شهدت الحقب الجديدة من القرن الواحد والعشرين ارتفاع ملحوظ في الإنفاق على التسلح والتسلح في العديد من الدول، وأصبح المجهود الحربي والصناعات الحربية جزء من حرب اقتصادية كبيرة، في عصر العولمة أصبح النظام الاقتصادي العالمي يشجع على اقتصاديات الحرب على حساب اقتصاد المدنيين. ونظرا للمقتضيات الأمنية التي تتفوق حتى على الاعتبارات الاقتصادية، فإن بعض الدول وللتهرب من قيود منظمة التجارة الدولية. فهذه الأخيرة تفرض قيودا على سياسة الدولة الاجتماعية والاقتصادية، لكنها تسمح وتصنع إستثناءات على ذلك إذا كان هدف الدولة ضمان تقوية الجيش وتطوير قدراته الدفاعية، لذا لجأت بعض الدول إلى تطوير صناعاتها العسكرية لمواجهة عجز الميزانية والصعوبات الاقتصادية، مثلما فعلت جنوب أفريقيا عشية خروجها من نظام الأبارتيد.

### 2.5 العولمة كتحدٍ لقدرات الدفاع في دول العالم الثالث:

تواجه دول العالم الثالث، خصوصا في المنظمة العربية تحديات كبيرة في قدرات الدول على الدفاع وعلى تأمين حدودها، وهذه التحديات الجديدة أتت من تغير بيئة العولمة، خصوصا في جانبها التكنولوجي والسوسيولوجي والاتصالي، إضافة إلى تزايد الفوارق الاقتصادية، فهناك الفارق التكنولوجي بين دول الغرب (مصدر العولمة) ودول العالم الثالث، مما يعني أن مصادر التهديد الأساسية بالنسبة لبقاء الدول، هو الدول الكبرى وتوجهاتها في زيادات مبيعات السلاح، والبحث عن مناطق نزاع وتوتر عبر العالم، إضافة إلى تعميق وزيادة التبعية الأمنية والاقتصادية، فدول الخليج تعتبر مثالا ونموذجا للتبعية الأمنية شبه المطلقة تجاه الولايات المتحدة الأمريكية.

1- إسماعيل كاخيا إبراهيم، التكنولوجيا الحربية الحديثة بين العلم والتطور، أنظر الرابط التالي:

[http://www.arabdefencejournal.com/article.php?catégorie ID=9&articleID=929.\(2015-04-22\).](http://www.arabdefencejournal.com/article.php?catégorie ID=9&articleID=929.(2015-04-22).)

## الفصل الثاني : تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة في ظل العولمة

### 2.6 التبعية العسكرية للدول الكبرى: لقد ازدادت مبيعات الأسلحة حسب معهد سيبيري SIPRI من الدول

الكبرى إلى الدول النامية، وتعد روسيا والولايات المتحدة أهم موردين للسلاح في العالم، كما تبرز بعض الدول النامية أهم المستوردين العالميين بعد الصين والهند للسلاح، مثل المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة، الجزائر والمغرب، وهذا الوضع يمتد إلى كل الدول في العالم الجنوبي، مع استثناءات قليلة، مما يجعلها في وضعية تبعية أمنية، تجاه الدول التي تتحكم في تكنولوجيات الأسلحة وهذا مما يرتبط بهذا من تدريب على الأسلحة الجديدة وصيانتها، والأمر الجديد مع تكنولوجيات التسليح الجديدة إن الدول الكبرى، أصبح لها تحكم تقني متزايد حتى في طريقة استعمال هذه الأسلحة ونطاق استعمال هذه الأسلحة الدفاعية. مما جعل سوق التسليح تتوسع كثيرا في دول العالم الثالث <sup>(1)</sup> على حساب الصناعات المدنية الأخرى، وتمتد هذه التبعية العسكرية والأمنية لتؤثر على القرار السياسي، فدول الخليج العربي ونظرا للتهديد المحتمل الذي تمثله إيران بالنسبة لدول المنطقة، وكذلك العراق في عهد صدام حسين، وعلى إثر حرب الخليج الأولى والثانية فلقد تضاعف الطلب على السلاح من الولايات المتحدة والدول الحليفة لها، تجاه هذه الدول.

### 2.7 التقدم و التخلف التكنولوجي في عالم شمال و عالم الجنوب: إن سرعة غزو العراق بالنسبة

للولايات المتحدة الأمريكية، كما يقول الفين توفلر عن هذه لحرب: أنها حرب سريعة خاطفة، وأكثر دقة من السابق، استعملت فيها التكنولوجيا والمعلوماتية بشكل أكبر من أي عصر سابق، واستهدفت هذه العمليات الحربية قدرات العدو الاتصالية وشبكات المواصلات، أنها استهدفت شل قدرات العدو على الاتصالات وبالتالي فصل القيادة عن الوحدات العسكرية التابعة لها.

1- wend absconder and medial Barnett, **Ibid**, p: 47.

## الفصل الثاني : تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة في ظل العولمة

هذه الفجوة التكنولوجية هي السبب المشترك والدائم في الهزائم العسكرية للدول العربية في الصراع العربي الإسرائيلي، وفي حرب الخليج الثانية، ولذا تبقى هذه الفجوة التكنولوجية بين إسرائيل والدول العربية، وبينها وبين دول الغرب، مصدر دائم لتهديد الأمن القومي لها. (1)

2.8 **عجز الدول أمام النزاعات الداخلية:** إن تزايد ظاهرة الدول الفاشلة وفشل الدول، لا يعني فقط عدم قدرة الدول على التحكم في الأوضاع الداخلية وتقديم الخدمات الأساسية للسكان، بل يتعدى ذلك إلى وصول بعض الدول إلى مستوى عدم التحكم في الأوضاع الداخلية، وعدم التحكم في الحدود وانتشار العنف الداخلي، وتحدي السلطة والحكومة المركزية هذه الظواهر تعد منحصرة في منطقة محددة من العالم بل تمتد إلى الكثير من دول العالم الثالث، من آسيا إلى أمريكا الجنوبية مروراً بالدول الإفريقية المعروفة بهذه الظاهرة، وتعد منطقة إفريقيا والعالم العربي أهم منطقتين من حيث ارتفاع معدلات فشل الدولة وانهيارها، هذا الفراغ الذي تتركه الدول شبه المنهارة يملأه أمراء الحرب في تغذية الصراعات المحلية والإقليمية وانتشار للجريمة المنظمة والمنظمات الإرهابية.

2.9 **تراجع دور منظومة الدفاع التقليدية:** لقد تناقصت وتراجعت بشكل ملحوظ، قدرات الدفاعات الوطنية على مجابهة الأخطار المتعددة الناجمة عن الطبيعة العولمية، وقوى العولمة لذا فقد تعرضت العديد من الجيوش التقليدية إلى انهيارات كاملة أو جزئية أو منيت بهزائم ساحقة من قبل مجموعات انفصالية تمتلك أسلحة حقيقية، لكنها في الوقت نفسه أكثر تطوراً وأكثر فعالية إنها أشكال جديدة من حرب العصابات، والحروب اللاتماثلية والتي عجزت الجيوش التقليدية السيئة التسليح والتدريب عن مجاراتها والتعامل معها، هذه الحروب تتمكن فيها المجموعات المتمردة والانفصالية من تحدي السلطة المركزية والسيطرة على مناطق واسعة من الأرض، فقد شهد الجيش المالي عام 2011 و2012، انهيار كاملاً وانسحاباً من معظم مناطق شمال مالي، إثر مجموعات خاطفة وسريعة قام

3- خبير: الفجوة التكنولوجية تشكل تهديدا للعرب، أنظر الرابط التالي:

[http://news-bbc.co-uk/hi/arabc/news/newssid-2556000/2556829-stm.\(2015-03-09\).](http://news-bbc.co-uk/hi/arabc/news/newssid-2556000/2556829-stm.(2015-03-09).)

## الفصل الثاني : تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة في ظل العولمة

بها ثوار حركة الأزواد الوطنية. كما تمكنت بعض الفصائل المسلحة داخل الدولة الواحدة إلى إنشاء سلطة موازنة للدولة، كمشروع مستقبلي للانفصال، فإقليم كردستان العراق مناطق من جورجيا، تمثل حالات متقدمة من الخروج عن السلطة المركزية وفرض دولة أمر واقع ينتظر فقط الاعتراف الدولي، وعلى مستوى الأداء العسكري، فإن نتائج الفارق التكنولوجي وتأثيره على عجز منظومات الدفاع الجوي في الدول النامية واضحة بسبب التفوق الجوي على تقنية الدفاع الجوي أصبح سلاح الدفاع الجوي في الدول النامية غير مجد أو كاف لمواجهة القوات الجوية الحديثة، وبالتالي يتم إنهاء المعارك في أسرع وقت ممكن بإحداث تدمير أكبر في القوات البرية مما يجعلها غير قادرة على مواجهة القوات البرية للدول ذات القدرة الجوية الحديثة، وبالتالي لا تحتاج هذه الدول إلى قوات برية كبيرة لأن الغرض منها هو التطهير واحتلال الأرض فقط وليس القتال كما هو الشأن في الحروب السابقة.<sup>(1)</sup>

### 3 المتطلبات الإستراتيجية الجديدة للدفاع الوطني

هذه الإستراتيجيات لابد أن تراعي مجموعة من المتغيرات في البيئة المحلية والإقليمية والدولية.

1 **الطريقة الوقائية في معالجة الأزمات الداخلية و الخارجية:** هذه الإستراتيجيات تتضمن ضمن إستراتيجيات سياسية، تستهدف تقوية المؤسسات الحكومية المختلفة، وتعزيز شرعيتها كما تتعلق بهذه الإستراتيجية إعادة النظر في أسس الأمن الفكري التقليدية الخاصة بتحصين وتدعيم الهوية القومية والوطنية لدى الفئات الشابة، هذه الإستراتيجيات تستهدف تعزيز بناء الدولة ودورها الإقليمي والداخلي، وحماية الدول من مخاطر التفكك والانحيار والفشل، خصوصا بعد أن تحولت الكثير من الصراعات الداخلية في بعض الدول إلى عامل من عوامل تفكيك الدولة وانحيار السلطة المركزية

## الفصل الثاني : تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة في ظل العولمة

فيها، كما أن انهيار الدول يعد عاملا من عوامل الاضطراب والمشاكل الأمنية للدول المحيطة بها والدول المجاورة لها.<sup>(1)</sup>

ولذا تعد إستراتيجيات الإصلاح السياسي الانفتاح الاقتصادي المتدرج، وتعزيز بناء الدولة، وتقوية مؤسسات المجتمع المدني، وحل النزاعات بالطرق السلمية وتعزيز دور المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية في التعاون بين الدول، أهم الإستراتيجيات التي تعزز بناء الدولة في عصر العولمة، لمواجهة إستراتيجيات الهيمنة وزيادة التدخل في شؤون الدول، حيث أن إستراتيجيات التدخل ومن منها التدخل الإنساني، في معظم الحالات (الصومام، سيراليون) تزداد تعقيدات نظرا للحاجة إلى جهاز رسمي للدولة، يتم الاتفاق والتنسيق معه.<sup>(2)</sup>

### 2 إستراتيجيات جديدة لتطوير الدفاع الوطني: قائمة على:

1 إستراتيجية تطوير منظومة المعلومات: هذا الهدف الإستراتيجي يتعلق بتطوير منظومة أمن معلوماتية، تتجنب الاختراق والتعرض للجوسسة، مما يتطلب قدرات بشرية عالية التكوين، إنه الجانب المهم في تأمين الدفاعات العسكرية والمدنية والأمنية في مختلف أبعادها: الإجتماعية والعسكرية وحتى الثقافية، بالإضافة إلى ميزة تحويل وتطوير الخدمات في الحياة العامة. والجانب الثاني في هذه الإستراتيجيات هو تطوير منظومات الأسلحة التقليدية، وإدخال الجانب المعلوماتي الذكي فيها، أو ما يسمى بإستراتيجية الدفاع المعلوماتية SDI وهي إستراتيجية أمريكية تهدف إلى تطوير برمجيات عسكرية تحقق التفوق في ميزات: اكتشاف الأهداف وتحديد مواقعها والدقة في استهدافها، سرعة الاستجابة إلى التهديدات.<sup>(3)</sup>

1- millik en Jennifer and Keith kea use,: **state fuiler state collapse and state reconstruction concepts**, les sons and strategies , development and change: 33, 5, 2002, p: 74.

2- **Ibid**, P : 766.

3- parnas dauid lorge, **softwer aspects of strategic, defense**, systems, communications of the acm : 28, 12, 1985, p: 35.

## الفصل الثاني : تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة في ظل العولمة

وهذا المتطلب الإستراتيجي تفرضه مقتضيات العولمة التكنولوجية، والثورة الإعلامية والاتصالية، والقفزات المتسارعة التي تشهدها التكنولوجيا الفائقة التطوير والدقة، ولذا فقد أصبحت الدول المتوسطة القوة والصغيرة والدول النامية، خطر دائم من قبل الدول الكبرى، أو حتى المجموعات الإرهابية والمخرية في استهداف المقرات الحكومية وتخريب الشبكات المعلوماتية واختراقها أو عن طريق شن حروب إلكترونية قد تؤدي إلى إلحاق أضرار بالبنية التحتية للاتصالات والمواصلات المدنية والعسكرية.

### 2 تحقيق الاكتفاء الذاتي في الصناعة العسكرية: إن الاكتفاء الذاتي هداف إستراتيجي صعب التحقيق

لكنه ضرورة قصوى بالنسبة للدول المتوسطة القوة، والدول التي تطمح لأن تلعب دورا إقليميا ودورا مستقلا في مجالها الإقليمي والدولي، حيث يتطلب هذا تطوير الصناعات العسكرية، وإيجاد شراكة مدنية عسكرية لاستحداث هذه الصناعات ورغم الصعوبات البالغة التي تعرفها بداية الشروع في هذه المشاريع، إلا أن الدول النامية التي لجأت إلى تطوير الصناعة العسكرية لها، بشراكة مدنية محلية أو مع الحلفاء الإقليميين عرفت نجاحا في تحويل القطاع العسكري إلى قطاع منتج ومصدر ومساهم في تطوير القدرات الصناعية والتكنولوجية، وفي التنمية الاقتصادية، ولعل أهم الدول التي عرفت نجاحات في هذا العالم، تجربة الدول الآسيوية النامية والبرازيل والأرجنتين أو ما يسمى بال NCI.

### 3 الحرب الإلكترونية بين القدرة و العجز: تكوين كوادر متخصصة في الإعلام والمعلوماتية في

تطويق الأزمات، وتعتبر الحرب الإلكترونية من أهم أدوات الحرب الحديثة، إنها تستهدف اختراق معلومات الخصم وتدمير قاعدة المعطيات، هذا النوع من الحرب مكلف جدا للدول المتقدمة وهو يستهدف بدوره شل حركة الجيوش خصوصا الجيوش في العالم الثالث، والتي تقتصر إلى الأدوات والقدرات البشرية اللازمة لمواجهة الهجوم الإلكتروني، اختراق الشبكات البسيطة وشبه البدائية، وتخزين شبكات المواصلات والاتصالات أو تعطيلها أو التحكم فيها.

## الفصل الثاني : تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة في ظل العولمة

إن تأثير الثورة المعلوماتية على فن الحرب وعلى الأمن يعتبر من الجوانب المهمة والمركزية في الثورة في الشؤون العسكرية، وأصبحت هناك ضرورة دفاعية لامتلاك الدول لمقدرات الحرب السيرانية، وتعد إسرائيل ونظرا لتوجهاتها الأمنية الخاصة، من الدول الرائدة والمنافسة حتى للولايات المتحدة الأمريكية في مسألة أمن المعلومات والحرب السيرانية، وهو يقوم "على منظومة للدفاع عن أنظمة الكمبيوتر على المستوى الوطني وحمايتها من الاختراق".<sup>(1)</sup>

وكذلك القدرة على خوض هجوم إلكتروني يستهدف تعطيل منشآت العدو، مثل فيروس ستاكسنت الذي وجه لتخريب أنظمة الكمبيوتر التابعة لمنشآت تخصيب اليورانيوم في إيران.

4 **الاستثمارات في التكنولوجيات الجديدة:** فهناك تكنولوجيات جديدة هي التي أصبحت أساس التفوق في كفاءة الأسلحة وفي كفاءة الجيوش، فقد عرف جيوش العالم المتقدم، تطورات جذرية في أنظمة التسليح وأنظمة الهجوم واستهداف العدو عن بعد، وإمكانية إجراء العمليات الحربية من وراء غرق التحكم، والانتصار على عمليات خاصة، تنفذها الطلعات الجوية، الطائرات بدون طيار، القوات الخاصة دون اللجوء إلى جيوش كبيرة، بالإضافة إلى تطعيم الأسلحة التقليدية بمعدات إلكترونية ذكية، وهذا ما يفاخر به رونالد رامسفيلد في مقال له حول أسباب الجيش الأمريكي في معارك مزار شريف بأفغانستان، هذه التكنولوجيات لابد أن تخدم تصورات جديدة للدفاع ومعرفة نقاط الضعف ومعالجتها آنيا قبل أن يكتشفها أي عد محتمل: هجومات إرهابية، هجوم قضائي، هجوم إلكتروني، هجوم بالصواريخ الباليستية، هجومات نووية، كيميائية أو بيولوجية، حسب رامسفيلد<sup>(2)</sup>.

5 **التداخل بين الميدان العسكري و الميدان المدني:** تتطلب تحسين الدفاعات الوطنية مجموعة من الإستراتيجيات والسياسات المتكاملة محليا ودوليا، منها الشراكة والتعاون مع المجموعات الأمنية الإقليمية والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة، وعلى مستوى الدولة لابد من تكثيف التعاون بين

1- parnas David lorge, **IbId**, p , 42.

2- Rumsfeld Donald H, **transforming the military**, foreign naff : 81,2002, p : 25.

## الفصل الثاني : تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة في ظل العولمة

المستويات المدنية والعسكرية، وتبادل الخبرات والتدريب، وهو ما يسمى باستثمار الرأسمال

الاجتماعي في تعزيز التكامل بين القطاعات المدنية والعسكرية.<sup>(1)</sup>

ففي الولايات المتحدة الأمريكية هناك العديد من مراكز البحث ممولة من طرف وزارة الدفاع، ووكالات مدنية أخرى، ترمي إلى تحسين قدرات التسليح، وتكوين الضباط وتطوير البرامج المستقبلية للتسلح، وتطوير السياسات الأمنية فالعسكرية الكفيلة بتقليل الخسائر وتعزيز مصالح الولايات المتحدة عبر العالم، إن وكالات البحث مثل: راند كوربوريشن ومعهد الأبحاث القومي ووادي السيلكون، كأمثلة لتعاون العديد من المؤسسات المدنية والحكومية والعسكرية لتطوير وتعزيز قدرات الدولة العسكرية والتكنولوجية.

### المبحث الثاني: مظاهر تأثير العولمة على الأمن

في أعقاب الحرب الباردة سادت عدة توقعات من أهمها دخول الأمن في سباق العولمة بعد أن اتضحت معالمها الاقتصادية والثقافية والتقنية، وبعد أن تعددت أبعادها العسكرية والسياسية إن السبب في هذا الاعتقاد هو ظهور القاعدة التي تقول أن نظاما اقتصاديا محليا كان أم عالميا لا يمكنه العمل دون حماية عسكرية إلى جانب الحماية السياسية اللتين توفران له المناخ الأمن، لهذا أصبح الأمن عنصرا متوازي للعناصر الاقتصادية والتقنية والمعلوماتية.

### المطلب الأول: علاقة العولمة بالأمن الوطني

فعند الحديث عن الأمن الوطني القومي يجب الحديث عن سيادة الدولة واستقلالها السياسي إلى علاقة السيادة بأمن الدول: إن السلامة الإقليمية والاستقلال السياسي للدولة من الأمور الحيوية التي ترتبط مباشرة بأمن الدولة وسلامتها إذ أن أي إجراء أو تدابير من شأنه المساس بهما يؤثر على كيان الدولة ومن ثم تحرص الدول أشد الحرص على الحفاظ على سلامتها الإقليمية موضع جدل واستقلالها السياسي ولا تقبل أن تكون الأمور المتعلقة بأمنها و سلامتها السيادية موضوع جدل ونقاش فميثاق الأمم المتحدة وإن لم ينص

1- honig benson miri lever and yoelraban, **social capitaland the linkages of high, tech companies to the military defense system: is there a signaling mechanism?** Small business ,economics 27, 4-5 2006, p, 37.

## الفصل الثاني : تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة في ظل العولمة

صراحة على حماية الاستقلال السياسي والسلامة الإقليمية للدولة إلا أن من المنظمة تسعى لتوفير احترام السلامة الإقليمية والاستقلال السياسي القائم للدول الأعضاء فيها ،ويرتبط الأمن الوطني القومي للدولة من جانبه المتعلق بحماية سيادة الدولة والأمن القومي للدول الأخرى لأسباب عدة لارتباط السلم والأمن الدوليين بأمن الدول التي تشكل المجتمع الدولي وهو يجد سنداً في عدة مواثيق وأعراف دولية ورغم أن حق تقرير المصير أمر ملازم ومكمل لسيادة الدول فإنه مصدر لتهديد أمنها حينما تؤدي المقالات في تطبيق هذا المبدأ بانفصال أجزاء عن الإقليم وأنه لمعالجة مشكلات الأمن وحماية كيان الدول فإن المقام الأول يتطلب تحديد الأخطار التي تواجه الدولة التي تسعى لتأمين نفسها في مواجهتها ولاشك أن أشدها هو العدوان وإنه مع المتغيرات الدولية الحديثة وظهور أفكار جديدة كالعولمة التي تستدعي ضرورة معرفة أدق الحدود الخاصة بالمجال المحجوز للدولة خصوصاً وأن هذه الظواهر فتصارع أحياناً مع فكرة المجال المحفوظ للدولة ،حيث أن العولمة بغيرها البعض نجاحاً على المستوى العالمي عندما يصبح العالم سوقاً وأحد قراءات وسائل النمو والاكتناز يمكنه البحث عنها في أية منطقة من العالم بدون العناية بمتطلبات ومصالح الدول، ويختلف النظر من الدول المتقدمة وبين الدول النامية في استغلالها هذه الأداة (العولمة) سواء للاستفادة منها بأكبر قدر والذي غالباً ما يكون على حساب سيادة الدول النامية التي تعرض عليها أن تحد من سيادتها الكاملة قدر الإمكان تماشياً مع مقتضيات النظام الدولي الجديد ومقتضيات الضمان الاجتماعي فكان من الضروري أن يضيق مجال السيادة بالعولمة لحفظ الأمن والسلم الدوليين والتكيف مع المتطلبات والمستجدات الدولية لما يخدم فكرة النظام والتنظيم في المجتمع الدولي<sup>(1)</sup>، وبما أن الأمن الوطني كمفهوم يشمل الإجراءات المتخذة من الدولة في مواجهة ما يهددها على مستوى حدودها، بدءاً من الإجراءات الوقائية في الداخل وتشكيل القوات المسلحة وعقد الأحلاف العسكرية إلى حد قيام الدولة بإجراءات إيجابية لتحقيق أمنها كما يتسع هذا المفهوم ليشمل كل ما يحقق الاستقلال السياسي للدولة وسلامة أراضيها وأي إجراء من شأنه أن يؤثر بطريقة

---

1 - مبطوش الحاج، الأمن الوطني القومي ونظام الأمن الجماعي الدولي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص قانون جنائي ودولي، (جامعة البليدة :سعد دحلب، كلية الحقوق، قسم القانون العام، 2005)، ص 89.

## الفصل الثاني : تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة في ظل العولمة

مباشرة أو غير مباشرة على كيان الدولة، كما قدم الباحثون الأكاديميون الكثير من الإسهامات في تعريق الأمن الوطني (القومي)، كما جاء في دراسة لأمين هويدي عن السياسة والأمن يقول بأنه إذا كانت وسيلة الأمن الحربي هي حرب التكنولوجيا ، وأن حرب التكنولوجيا هي التي تسعى لفرض إرادة الدولة على مصالحها باستخدام القدرات الكامنة لتنمية جميع إمكاناتها وهي بذلك العمود الفقري للسياسة القومية للدولة وأمنها. (1)

كما أنه ضمن إطار علاقة العولمة بالأمن الوطني، تنجري أهمية دراسة مستقبل الدولة في ظل العولمة (2)، في الواقع هناك أراء جديدة في هذا المجال، بين رأي يرى إمكانية التعايش بين العولمة والدولة على أساس أنها لا تتعارض مع بقاء الدولة وبقاء سيادتها، ولكن في نطاق ضيق مما هو عليه الآن، بمعنى آخرا ن العولمة لن تكون بمثابة نفي الدولة، فالعالم يزال منظما في دول ذات سيادة وإن الدولة لا تزال تمثل الوحدة الأساسية ويرى رأي ثاني بأن العولمة تؤدي إلى ضرورة انتهاء الدولة وهناك رأي ثالث يرى أن مجموع التفاعلات الحديثة ففي المجتمع الدولي تعبر عن نتيجة أساسية وهي أن الدولة لا تزال تتمتع بتأثيرات متجانبة حسب القطاع المعين ففي قطاعات تتضارب فيها درجة تحكم الدولة كالعلاقات الخارجية والسياسات المالية، وقطاعات لم يصل فيها تأثير البيئة الدولية إلى الحد الأقصى من جعل تحكم الدولة أكثر قوة، كما في الثقافة وقطاعات التأثير الضعيف للدولة وهي قطاعات كانت إلى درجة تتحكم فيها الدولة أكثر من أي قطاع آخر، مثل: القطاعات العسكرية، حفظ النظام الداخلي، نمط نظام الحكم وتحولات اليوم هي تحولات في الوظيفة لتحقيق أغراض جديدة بمعنى البعد السياسي الأمني للعولمة وعلاقتها بمفهوم الأمن والسيادة الوطنية في ظل النظام العالمي الجديد بعد انهيار نظام الثنائية القطبية وظهور مبدأ التدخل الإنساني وإقامة

<sup>1</sup> -ليندة عكروم، تأثير التهديدات الأمنية الجديدة على العلاقات بين دول شمال وجنوب المتوسط، (عمان: دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، 2013)، ص 20.

<sup>2</sup> -غضبان مبروك، العولمة والسيادة، بحث منشور على الإنترنت في الموقع (بين العولمة والسيادة:1/pilc/htm)، ص 4-5.

## الفصل الثاني : تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة في ظل العولمة

منظومة أمنية عالمية جديدة على أساس مرجعية في الاتفاقيات الدولية للتسلح تقسم العالم إلى من يملك السلاح ومن يحرم منه والسيطرة على نظم الرقابة المستمرة في مجالات التسلح.<sup>(1)</sup>

### المطلب الثاني: السيادة كإستراتيجية في مواجهة العولمة

خلافًا لما ذكر أن هناك من يرى بأن السيادة لا تزال عنصرًا مهمًا تقدمه عليه الدولة ويخدمها من جوانب عدة، وأما عدا تلك الظروف الخاصة التي رافقت العولمة فهي مقصودة وهذا الطرح في حد ذاته ينجر عن مجالات عدة لإعطاء بعد مناسب لواقع السيادة في المنظومة العالمية وخاصة في إطار تشكيلي توافقي. بعيدا عن الأدبيات السابقة التي لم تكن ترى في الجدل الذي ثار بخصوص قضية السيادة أي تغير يذكر عبر التاريخ الحديث كله.

ففي الفقرات التي تسوغ فيها الأعراف الدولية شرعية سيادة الدولة فإن المجتمع الدولي ومؤسساته سوف يكونون أكثر حرصًا في الدفاع عن حقوق الدول في مواجهة أي دعاوي قومية لأي جماعات محلية، وبالعكس إذا كانت هذه الأعراف تحبذ شرعية السيادة الوطنية فإن هذا المجتمع الدولي سوف يكون أكثر تعاطفًا مع حق تقرير المصير وغالبًا على حساب الدولة ولعله من الواضح أن مبادئ الشرعية هذه يتم فقط استدعاؤها - فقط في أوقات الحروب والأزمات<sup>(2)</sup>، ومن أجل دراسة مفهوم السيادة وتأثير العولمة عليه يفكك ستيفن كراسنر المفهوم إلى أربعة أصناف:

- سيادة التحكم أو الاعتماد المتبادل: قدرة حكومة ما على التحكم في الأنشطة داخل حدودها وكذلك التدفقات التي تعبرها.

- السيادة الداخلية: تنظم السلطة داخل الدولة.

<sup>1</sup> حسن نافع، دور الأمم المتحدة في تحقيق السلم والأمن الدوليين في ظل التحولات العالمية الراهنة، الطبعة الأولى، (بيروت: منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، 1996)، ص ص 96-97.

<sup>2</sup> Stephen kroner, *sovereignty organized hip ocrisy*, princeton: Princeton university press, 1999, p: 9-25.

## الفصل الثاني : تحليل السياق الوظيفي للإستراتيجيات المعاصرة في ظل العولمة

- السيادة الشرعية الدولية: الرجوع للشرعية الدولية بمعنى الاعتراف المتبادل للدول داخل منظومة الدولة القومية.

بدلاً من القول بأن العولمة تعمل على إنهاء مؤسسة سيادة الدولة وتحثنا على إعادة النظر في تصورنا المفاهيمي السابق لمفهوم السيادة وكيفية استخدامه في السيادة الدولية والتعرف على مفهوم السيادة وتأثيرها بالعولمة.

ومفهوم السيادة يحتوي على جانب أعمق وأهم وعلى مجال يعمل فيه المفهوم بشكل مختلف تماماً عما يقول به أنصار طرح تآكل السيادة، وهو الجانب التشكيلي للسيادة بوصفها مؤسسة دولية تحتوي على مجموعة من القيم والمعايير والمبادئ والقواعد التي تؤثر في سلوك الدول بشكل ذاتي تبادلي وكذلك تؤثر في البيئة العميقة للمنظومة الدولية المعاصرة وبالقدر الذي تشكل فيه هذه الدول<sup>(1)</sup>.

---

<sup>1</sup> عبد الله بن جبر العتيبي، العولمة وسيادة الدولة الوطنية، بحث في أهمية مفهوم السيادة في نظرية العلاقات الدولية، في المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 23، (دمشق: 2009)، ص 84.

### خلاصة الفصل الثاني

تمثل العولمة بيئة مشكلة من مجموعة من الأخطار والفرص تمثل تحديا للدول النامية بالدرجة الأولى، كما أنها بيئة لإستراتيجيات الهيمنة والتحكم عن طريق جانبين: النظام الاقتصادي العالمي، والثورة التكنولوجية في مجالات عديدة أدخلت تغييرات كثيرة على أسلوب حياة الكثير من المجتمعات وعلى طريقة إدارة الصراعات والحروب لتحول العالم الثالث إلى أحد أهم ساحات الحروب المعولمة أو العولمة، ونظرا للتفوق التكنولوجي للدول الكبرى خصوصا الولايات المتحدة الأمريكية، وتغير ميزان الدفاع والهجوم لصالح الهجوم، وتفوق تقنيات التفوق الجوي على تقنيات الدفاع الجوي جعل دفاعات الدول النامية مكشوفة وغير محمية بالقدر الكافي، كما أن الثورة في الشؤون العسكرية تعتبر الوجه التكنولوجي العسكري للعولمة تمثل تحديا أمام الدول ذات السيادة مما يستدعي مواجهة هذه التحديات بإستراتيجيات مناسبة لها.

# الفصل الثالث

الاستراتيجيات المعاصرة للدفاع الوطني

في الجزائر

## الفصل الثالث: الإستراتيجيات المعاصرة للدفاع الوطني في الجزائر

تمثل القوات المسلحة لدى كل دولة حجر الزاوية الذي يحمي الدولة من الانهيار ويحافظ على وجودها وقوتها ومكوناتها بين الدول والأمم الأخرى، فالمؤسسة العسكرية زاحمت على مر التاريخ الدولة في كثير من وظائفها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وإذا كانت الجيوش في دول العالم المتقدم لا تلعب أدوارا متقدمة في الفعل السياسي والشأن العام الداخلي فإن معظمها كما في بلدان العالم النامي وإفريقيا خاصة ساهمت المؤسسة العسكرية بتطوير وتدعيم البنية التحتية والجزائر واحدة من هذه الوحدات السياسية التي لعبت فيها المؤسسة العسكرية على مدار الخمسينية الماضية أدوارا متقدمة في المساهمة الفعالة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد بالرغم من مواجهتها للعديد من التحديات وهواجس أمنية في ظل الأزمات الأمنية في منطقة الساحل والمغرب العربي وتحاول الجزائر بدورها التصدي لمختلف هاته لتهديدات وسنطلق من واقع الفكر الإستراتيجي في الجزائر إلى تحديات ومستقبل الدفاع الوطني الجزائري في ظل التهديدات الأمنية المعاصرة.

### المبحث الأول: واقع الفكر الإستراتيجي في الجزائر

تحدد سياسة الدفاع الوطني إستراتيجية الدفاع الوطني "ومتى" تفوض القوة المسلحة الوطنية، كما تحدد سياسة الدفاع الوطني ومجتمعه وبيئته وقوانينه واقتصاده.

### المطلب الأول: الإستراتيجيات الدفاعية في التشريع الجزائري

**دستور 1963:** استندت مهمة إعداد الدستور إلى المجلس الوطني التأسيسي منذ انتخابه في 20 سبتمبر 1962.<sup>(1)</sup> وما يهمننا أن دستور 1963 قد جاء من أجل تكريس شرعية الحكم من خلال تنظيمه للسلطات

<sup>1</sup> - السعيد بوالشعير، "القانون الدستوري و النظم السياسية المقارنة"، الجزء الأول، الطبعة الثانية، (الجزائر: ديوان

المطبوعات الجامعية، 2005)، ص 78.

## الفصل الثالث : الإستراتيجيات المعاصرة للدفاع الوطني في الجزائر

وتحديده النهج السياسي المتبع.<sup>(1)</sup>، وتم إعداد ميثاق تحدد فيه التوجيهات الكبرى للدولة الجزائرية فانهقد مؤتمر الحزب بالعاصمة تحت شعار " لا ثورة بالتقويض، الكل بالشعب، والكل من أجل الشعب"، ومن الظاهر أن الاتفاق كان تاما بين بومدين وبن بلة حتى طرح هذا الأخير فجأة مشروع إنشاء ميلشيا إلى جانب الجيش، واعتبر أن ازدواجية القوات المسلحة يعتبر خطرا كبيرا على استقرار البلاد طالما كانت هذه الميلشيات الشعبية تابعة للحزب ومنفصلة عن الجيش".<sup>(2)</sup>

تكاد تجمع أغلب الأطروحات على أن الحكم في الجزائر ذو طبيعة عسكرية وإن كان الاختلاف بينها حول مدى استقلالية الرئيس عن باقي الجماعات الأخرى الممثلة في سلطة الدولة، فقد لعب الجيش أهم الأدوار منذ الاستقلال إلى يومنا هذا في مسألة تولي السلطة انتقالها وممارستها حتى إذا عدنا إلى سنوات حرب التحرير الوطني هكذا ومنذ البداية وجدت حكومة الجمهورية الجزائرية المؤقتة نفسها في الظل وخاضعة لمجموعة من القادة العسكريين بجيش التحرير الوطني تحت قيادة العقيد بومدين رئيس القيادة العامة للأركان.<sup>(3)</sup>

لقد لعب الجيش دورا حاسما في السنوات الأولى من الاستقلال خاصة وقد رافق ذلك غياب الركائز التنظيمية للدولة الحديثة، وبذلك كان هو المحدد والموجه لمسار الأحداث في البلاد الأمر الذي أدى إلى ارتباط النظام السياسي بالجانب العسكري إذا ما تعلق ذلك بالرئاسة ومسؤولية الحكم والسلطة.<sup>(4)</sup>

---

1- ميلود بلعالية، "قيام الدولة الجزائرية العصرية، المرحلة الاولى 1962-1965 التوجهات والمؤسسات"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، (جامعة الجزائر : كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2002/2003)، ص134.

2- سعد بن البشير العمامرة، "هوارى بومدين: الرئيس القائد 1932-1978"، الطبعة الاولى، (الجزائر: قصر الكتاب، 1997)، ص55.

3- عبد الباسط دردور، "العنف السياسي في الجزائر و أزمة التحول الديمقراطي"، (القاهرة: دار الأمين، 1996)، ص73.

4- المرجع نفسه، ص 76.

## الفصل الثالث : الإستراتيجيات المعاصرة للدفاع الوطني في الجزائر

ومع حدوث العديد من الانقلابات أصبح الحكم نهائيا في يد الجيش ليهيمن بذلك على الدولة والمجتمع بعد أن اعتبر إرثا وطنيا ومكتسبا تاريخيا، ولتصبح بذلك السلطة بيد مجلس الثورة الذي يجدد السياسة الداخلية والخارجية للبلاد.

هيمنت الشخصيات العسكرية على الحزب في هذه المرحلة، كما شهد الجيش الوطني تحولات عميقة، إذ غادره الكثير من ضباط جيش التحرير، كما عرف الجيش خلال فترة حكم الرئيس بومدين محاولات عديدة لتنظيمه وتحديثه وتحديد دوره في بناء الدولة الحديثة وأهم قرار في هذا الشأن هو تقنين الدور السياسي للجيش الشعبي الوطني.

- **دستور 1976:** بحكم الميثاق الوطني والدستور جزءا من نظام شمولي يضم أيضا جبهة التحرير الوطني والمنظمات الجماهيرية، وفي هذه الفترة بدأت مصالح الأمن العسكري تلعب دورا متزايدا في المجال السياسي وبخاصة في مواجهة حركات المعارضة<sup>(1)</sup>، ولكن نظرا للدور المهم الذي أنيط بالجيش، فقد ساهم بوصفه أداة الثورة في العمليات التنموية وبناء الاشتراكية موظفا الجانب النضالي ضد المستعمر لترسيخ الشرعية الوطنية، وليهيمن في الأخير على جميع المنظمات والأجهزة الموجودة، وتوضيح الطابع الاحترافي غير السياسي الظاهر للجيش كونه حزبا متكاملا لسير ديمقراطية الحياة السياسية والمؤسسية<sup>(2)</sup>.

- **دستور 1989:** كشفت أحداث أكتوبر 1988 عن هشاشة الأمن الوطني وعجزه عن مواجهة الأمر الطارئ، الأمر الذي اضطر الرئيس بن جديد إلى الاستعانة بالجيش للسيطرة على الوضع وحماية النظام ومن هذه الفرصة استعاد نفوذه وعاد إلى واقع تأثيره في النظام السياسي، أثرت أحداث أكتوبر بصورة كبيرة على طبيعة العلاقة التي كانت تربط الجناح السياسي بالجناح العسكري، ونتج عن ذلك

1- سعد بن البشير، المرجع السابق، ص 60.

2- عبد الباسط دربور، المرجع السابق، ص 76.

## الفصل الثالث : الإستراتيجيات المعاصرة للدفاع الوطني في الجزائر

فصل العسكري عن السياسي، وقد كانت من بين الإصلاحات التي عرضها الرئيس بن جديد ولم يعد

الجيش وسيلة الدولة في التنمية والتحديث وتوطيد الاشتراكية.

لقد فقد الجيش تلك الصورة المزرکشة عن الانجازات التي قام بها منذ عهد الثورة التحريرية والتي مارس السلطة باسمها وتحت غطاء الشرعية الثورية التاريخية، ونتج عن الانفصال بين العسكريين والسياسيين ظهور صراع جديد، إذ لم يعد الصراع داخليا ضمن جبهة التحرير الوطني، وإنما أصبح خارجيا بين مؤسستين مختلفتين، الجيش من موقعه في السلطة، وجبهة التحرير من موقعها في المعارضة.<sup>(1)</sup>

### المطلب الثاني: دور الجيش الجزائري بين الواجبات العسكرية والتنمية

سنستعرض تحليل دراسة دور المؤسسة العسكرية الجزائرية في تنمية وبناء الدولة حيث يتم التحدث عن المسار التاريخي لهذه المؤسسة، خصائصها أشكال وأنماط مساهمتها في الفعل التنموي.

#### 1- بنية و مميزات المؤسسة العسكرية الجزائرية:

تعود الأصول التاريخية للمؤسسة العسكرية الجزائرية إلى الحرب التحريرية، حيث شكل جيش التحرير الوطني النواة الأولى التي أسست لنشأة الجيش الوطني الشعبي سنة 1963.<sup>(2)</sup>، ولعل وصف الجيش الوطني الشعبي بأنه: "سليل" جيش التحرير الوطني وصف له دلالات أعمق من الدلالة الرمزية والتاريخية، فالجيش الجزائري الحديث ورث في الحقيقة معظم خصائص وميزات جيش التحرير، لذلك من الضروري التذكير بأن شأن هذا الأخير جاءت نتاج قناعة تشكلت لدى العسكريين من قداماء المنظمة الخاصة (التابعة لحزب الشعب) بضرورة تجاوز خلافات السياسيين وإعلان الثورة المسلحة ضد الاحتلال الفرنسي، وهو الأمر الذي أرسى أول مبدأ يحكم علاقة العسكري بالسياسي في الجزائر: " حين يختلف الساسة ويعجزون عن المبادرة على العسكريين أن يأخذوا زمام الأمور ويتخذوا القرارات الحاسمة" ولم تكن الأزمات المختلفة التي عرفتها

1- المادة 42 من دستور 1989.

2- نور الدين زمام، "القوى السياسية والتنمية دراسة في سوسيولوجية العالم الثالث"، (الجزائر: دار الكتاب العربي،

2003)، ص 275.

## الفصل الثالث : الإستراتيجيات المعاصرة للدفاع الوطني في الجزائر

الثورة التحريرية إلا فرصة لترسيخ مبدأ أفضلية وأولوية القادة العسكريين العاملين في الميدان على القادة السياسيين البعيدين عن ساحة المعركة، أما مبدأ أولوية السياسي على العسكري الذي أقره مؤتمر الصومام سنة 1956 فكانت شائعة عكسية حيث زاد إصرار قادة الجيش على تجاوز قرارات القيادة السياسية.<sup>(1)</sup>

وحين نتحدث عن خصائص المؤسسة العسكرية الجزائرية فإنه يجب التفريق بين الخصائص العامة التي تميز الجيش عن غيره من البنى الأخرى المكونة للدولة والخصائص المميزة للجيش الجزائري والتي ينفرد بها دون سواه من الجيوش الأخرى في العالم، فالأولى مرتبطة بالمؤسسة العسكرية كفاءة وكتنظيم وهي بالأساس عوامل بنائية، أما الثانية فهي مرتبطة بنشأة تاريخ الجيش الجزائري وممارساته السلطوية، وهي مدخل أساسي لفهم علاقته بمسار التحول الديمقراطي.<sup>(2)</sup>

### 2- دور المؤسسة العسكرية في بناء الدولة وتدعيم مشاريع التنمية:

يعد الدفاع العسكري بإحدى المكونات الأساسية لمفهوم الدفاع الشامل أو الدفاع الوطني، فدور مؤسسات الدولة سيما المؤسسة العسكرية، يستشف من المادة 24 من الدستور التي تنص على أن " الدولة مسؤولة على أمن الأشخاص والممتلكات، وحماية كل مواطن هذه الأحكام هي التي تكلف بها مؤسسات الدولة خاصة منها أجهزة الأمن" من جهة أخرى يمكن تجسيد دور الجيش الوطني الشعبي في الوضعيات الاستثنائية التي تميزها الكوارث الضخمة في عدة وحدات في إطار هذا القانون 91-23، المؤرخ في 8 ديسمبر 1991، الذي يحدد شروط المشاركة في أداء المهام المتعلقة بحفظ النظام العمومي، خارج

1- نور الدين زمام، المرجع السابق، ص 278.

2- خميس حزام والي، "إشكالية الشرعية في الأنظمة السياسية العربية مع الإشارة إلى التجربة الجزائرية"، (بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية)، ص ص 148-155.

## الفصل الثالث : الإستراتيجيات المعاصرة للدفاع الوطني في الجزائر

الوضعيات الاستثنائية التي يبينها الدستور طبقا للمادة 2 وما يتبعها من هذا القانون، فإنه يمكن تجنيد

وحدات الجيش الوطني الشعبي للاستجابة للمتطلبات التالية: (1)

- حماية وإغاثة السكان.

- الأمن الإقليمي.

- حفظ النظام.

كما يمكنهم من التدخل في الحالات التالية:

أ- عند حدوث كارثة عمومية، كوارث طبيعية أو نكبة خطيرة نسبيا.

ب- عندما لا تتمكن الهيئات المختصة في مهام حفظ النظام العمومي من الاضطلاع بهذه المهمة.

ج- التأهب تحسبا لحدوث كوارث أو أزمات، تتسبب في تدهور أمن الأشخاص والممتلكات.

د- التدخل في حالة المساس المتواصل بالحريات الفردية والجماعية.

ينص المرسوم المذكور في مادته (02) الثانية على:

- السهر على احترام القوانين والنظم.

- ضمان حماية الأشخاص والممتلكات.

- الوقاية وردع كل أشكال المساس بالنظام العمومي.

- المساهمة في حماية والدفاع عن المؤسسات الوطنية، محاربة التحريض وقمع المخالفات الماسة

بالاقتصاد الوطني.

- ضمان مراقبة التنقلات والتحركات عبر الحدود.

- السهر على تطبيق القوانين والتنظيمات الخاصة بشروط دخول وإقامة الأجانب.

---

1- السعيد خويلدي، "سياسات الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية والتحديات الإقليمية"، (ورقة بحث قدمت في الملتقى الدولي حول: "المؤسسة العسكرية ودورها في بناء القدرات ودعم المسارات التنموية للدولة الجزائرية"، جامعة قاصدي مرباح، كلية الحقوق والعلوم السياسية، نوفمبر، 2014)، ص 19.

## الفصل الثالث : الإستراتيجيات المعاصرة للدفاع الوطني في الجزائر

- الإعلام الدوري والمستمر للسلطات بالوضعيات السائدة في البلاد.

### 3- المساهمة في الفعل التنموي:

من المميزات الأساسية للجيش الجزائري مساهمته الفعالة<sup>(1)</sup>، في التنمية الاقتصادية والاجتماعية طيلة العقدين الأولين للاستقلال حيث ساهم أفراد الجيش بصفة مباشرة في إنجاز المشاريع الاقتصادية لاسيما تلك المتعلقة بإنجاز البنى التحتية من طرق وجسور وسدود، فالجيش الجزائري وبفضل المجندين في إطار الخدمة الوطنية التي قرأت سنة 1968 ساهم في إنجاز: مشروع السد الأخضر طريق الوحدة الإفريقية، القرى الاشتراكية، بناء المطارات والمرافق الصحية.

- **مشروع السد الأخضر:** يعد مشروع السد الأخضر من أكبر المشاريع التي أسندت لأفراد الجيش الوطني الشعبي في عهد الرئيس هواري بومدين كان الهدف منها إقامة شريط نباتي من الأشجار من الشرق إلى الغرب بقصد فصل الصحراء عن الشمال ووقف ظاهرة التصحر، كان منطلق التفكير في هذا المشروع سنة 1967 عندما لاحظ المسؤول أن شارع زمن الرمال نحو الشمال بنسبة مذهلة مهددا الأراضي الخصبة القليلة التي كانت تستغل في الزراعة، حيث عكف الاحتلال في إستراتيجية التدمير على القضاء على كلا هو أقصر في المنطقة لحاجيات "الحرب"، أهداف أخرى كان يهدف إليها هذا المشروع ويتمثل أساسا في تشجير حزام طولي مساحة 3 ملايين هكتار، يمتد من الحدود الشرقية إلى الغربية وهذا بصدد إعادة التوازن الايكولوجي وحماية الغطاء النباتي الموجود، ولا يمكن فصل الأهداف الطبيعية عن الاجتماعية، حيث كان المراد منه أيضا القضاء على البطالة والعزلة التي كان يعيشها غالبية سكان تلك المناطق.<sup>(2)</sup>

1- السعيد خويلدي، المرجع السابق، ص 22.

2- السعيد خويلدي، المرجع السابق، ص 24.

## الفصل الثالث : الإستراتيجيات المعاصرة للدفاع الوطني في الجزائر

### المطلب الثالث: الشراكات الدولية للدفاع الوطني الجزائري:

لكل دولة الحق في الدفاع عسكريا عن أرضها وسكانها وشخصيتها القومية، وهذا بتبنيها مجموعة من الإجراءات والتدابير الأمنية الناجحة لمواجهة أي خطر داخلي أو خارجي، ولقد أصبحت حالة الجزائر نموذجا للدراسات الخاصة بالعدوانية والتمر وهذا ما يتوجب عليها إقامة شراكات دولية في ظل الدفاع الوطني الجزائري.

#### 1- الجزائر والتعاون الدولي والإقليمي:

لا يمكن لأي مؤسسة أن تعمل بمعزل عن البيئة المحيطة بها فهي تؤثر وتتأثر بها، والمؤسسة الجزائرية كما ذكر سابقا تأثرت بمجموعة من العوامل الخارجية والتي عرقلت عملها في حربها على الإرهاب لكن استطاعت أن تجد لها الحلول الحازمة، يمكن القول أن الجزائر تلعب دورا محوريا في منطقة الساحل وأفريقيا لمواجهة خطر الإرهاب وتشابكاته مع الجريمة المنظمة، ولكن هل هو الشيء نفسه على المستوى الدولي، فتحول مفهوم الإرهاب من الإرهاب المحلي إلى العالمي بداية من السنة الأولى للعشرية الثالثة، إذ أن الاعتداءات التي تعرضت إليها الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ 11 ديسمبر 2001 أوجبت ضرورة التغيير في إستراتيجيات مواجهته، بعد مواجهة الجزائر لهذا الخطر ولمدة فاقت العشرية من الزمن لوحدها وبأساليبها الخاصة وبمعزل عن العالم الخارجي، بل والذي زاد من صعوبة الأمر بتعاون بعض الدول مع الإرهاب في بعض الأحيان وانتقاده للسياسات العسكرية الرامية إلى تحقيق الأمن حينها،<sup>(1)</sup> فكان التعاون الدولي في صالح كل الأطراف المشاركة فيه، فالجانب الجزائري اتخذ منه وسيلة للسيطرة والقضاء على العوائق غير النظامية التي تواجه أمنها القومي، وكما تغيرت نظرة الدول للقضية الإرهابية في الجزائر منذ أحداث 11 ديسمبر 2001، أين وضعت الجماعات السلفية للدعوة والقتال في قائمة المنظمات الإرهابية من طرف الولايات المتحدة الأمريكية، ما سمح للجزائر بإسماع صوتها على الساحة الدولية في مجال مكافحة

1- أحمد حويطي، "المجهودات الدولية لمواجهة الارهاب"، (ورقة بحث قدمت في الملتقى الدولي حول الإرهاب، السابقة الجزائرية، الإرهاب الإسلامي في الجزائر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار)، ص 257.

## الفصل الثالث : الإستراتيجيات المعاصرة للدفاع الوطني في الجزائر

الإرهاب،<sup>(1)</sup> ودفع التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية التي ترغب في تواجد عسكري في المنطقة.

تأثر التعاون لكن الوضع تغير في 04 جانفي 2003، عشية قدوم بعثة عسكرية أمريكية لمناقشة استئناف بيع الأسلحة للجزائر في إطار مكافحة الإرهاب،<sup>(2)</sup> وعن هذا التعاون يجب التنويه إلى أن اختيار الأسلحة ونوعيتها يدخل في إطار إستراتيجيات الدفاع الوطني، لتتوالى بعدها زيارات الموظفين السامين الأمريكيين والأوروبيين المختصين في الشؤون الأمنية (مثل زيارات أجهزة الأمن الأمريكية NSA, CIA, FBI) لتناقش مع نظيراتها الجزائرية سبل التعاون في إطار مكافحة الإرهاب،<sup>(3)</sup> ولتعزيز شراكاتها الأمنية أعلنت وزارة الدفاع أن الأمين العام للوزارة اللواء محمد زناخري قد شارك بغيرماريش بالبرتغال في الاجتماع التاسع لوزارة الدفاع للدول الأعضاء في المبادرة "5+5 دفاع" الذي توج بالإمضاء على بيان مشترك يدعو لتعزيز الأمن والاستقرار والسلم في حوض غرب البحر الأبيض المتوسط، وقد لمح بيان لوزارة الدفاع الفرنسية لأن هذا الاجتماع فتح النقاش حول إستراتيجية مكافحة الإرهاب في الساحل الإفريقي،<sup>(4)</sup> وهي وسيلة من وسائل التعاون الدولي لتحقيق أمنها على المستوى العالمي.

وفي نفس الصدد أعلن الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش على المبادرة المضادة للإرهاب في شرق أفريقيا l'initiative antiterroriste en Afrique de l'est في جوان 2003، بتمويل مبدئي يقدر بـ 100 مليون دولار للمبادرات الأمنية في تأمين الحدود والسواحل، تكوين وتدريب رجال الأمن والشرطة، وبناء بنك معلومات حول الإرهابيين المتواجدين في المنطقة والقضاء على أي مصدر من مصادر تمويلهم،<sup>(5)</sup> وهي

---

1- أحمد حويتي، المرجع السابق، ص 259.

2- أحمد حويتي، المرجع السابق، ص 301.

3- بوحنيه قوي، "الجزائر والانتقال إلى دور اللاعب الفاعل في إفريقيا"، (ورقة بحث مقدمة حول: الدبلوماسية الأمنية والانتكفاء الأمني الداخلي، الجزائر، مركز الجزيرة للدراسات، 29 جانفي 2014)، ص 07.

4- مريم براهمي، "التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الإرهاب وتأثيره على المنطقة المغاربية"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، (الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011-2012)، ص 04.

5- محند برقوق، "التعاون الأمني الجزائري الأمريكي والحرب على الإرهاب"، (بيروت: مؤسسة كارينغي للشرق الأوسط، جويلية، 2009)، ص 03.

## الفصل الثالث : الإستراتيجيات المعاصرة للدفاع الوطني في الجزائر

مبادرة تشمل الجزائر لكونها إحدى دول شمال أفريقيا التي تعاني الإرهاب من جهة والعمل المشترك الذي حاول كل من الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية الاستفادة من خبرات بعضها البعض والتنسيق فيما بينها في مواجهة الإرهاب والجريمة المنظمة.

والأخذ بالتعاون الجزائري الأمريكي كنموذج للتعاون الدولي التي تعمل الجزائر في نهجه للقضاء على الإرهاب، لما للولايات المتحدة الأمريكية من مكانة كقوة عسكرية عالمية في العالم، كما أن هذا التعاون الثنائي يتم التفاعل بين البلدان في المجالات التالية:

- موافقة الجزائر على المشاركة في الحرب التي تقودها الولايات الإرهاب، لأنها كانت على قناعة بأنه لا يمكن إلحاق الهزيمة بهذا الخطر المبهم والغامض إلا عبر مشاركة جماعية عابرة للقوميات بتفويض دولي واضح.
- تبادل المعلومات الإستراتيجية: فقد أسست الجزائر معرفة عميقة بالشبكات الإسلامية الإرهابية في جميع أنحاء العالم، وذلك كجزء من إستراتيجية وطنية لهزيمة هذا الخطر من خلال عزلة عن خطوط دعمه الخارجية.
- التعاون بين وكالات الأمن والاستثمارات ووزارتي دفاع البلدين.
- التعاون العسكري في مجال التدريب في مختلف المدارس العسكرية والمعاهد والجماعات الأمريكية لكن على الرغم من الطلبات الجزائرية المتكررة، إلا أن الولايات المتحدة لا تزال مترددة في تزويد الجزائر بالأسلحة المتطورة اللازمة لمكافحة الإرهاب ولاسيما تجهيزات الرؤية الليلية.<sup>(1)</sup>

### 2- العمل في إطار تعاون دولي إقليمي:

وهو ما يتوجب القيام به كما سبق ذكره فالطابع الدولي للإرهاب لا بد من مواجهته بعمل دولي حتى تكون هذه المواجهة فعالة، ووفقا للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة فإن التدخل بالقوة أو اللجوء

1- محند برقوق، المرجع نفسه، ص 05.

## الفصل الثالث : الإستراتيجيات المعاصرة للدفاع الوطني في الجزائر

لاستعمال القوة يصبح مشروعاً متى كان هناك تهديد للسلم والأمن الدوليين وهو الحل الأسلم للدولة الجزائرية لمواجهة الخطر المتنامي للإرهاب والأعمال المسلحة وفي إطار جماعي بين الدول التي تسعى للقضاء على هذه الظاهرة، فأهم عنصر هو التنسيق للاستعلامات بين الدول وتبادل المعلومات والكشف عن الخلايا والأشخاص المتورطين في هذه الأعمال الإرهابية.

إضافة إلى وجوب دعم دول الجوار الضعيفة مادياً وعسكرياً كدولة تونس التي تحتاج إلى دعم عسكري وحتى دولة مالي لمواجهة إرهاب الجماعات المسلحة وهو ما تم فعلاً من تنسيق بين تونس والجزائر على الحدود الشرقية.<sup>(1)</sup>

### المبحث الثاني: تحديات ومستقبل الدفاع الوطني الجزائري في ظل التهديدات الأمنية المعاصرة

يعيش العالم حالياً جملة من المهددات الأمنية الكبرى، وعلى رأسها الإرهاب وقد تطورت الجريمة الإرهابية بوتيرة متسارعة من حيث ازدياد رقعة الأهداف الإرهابية بصورة خطيرة. فتوسع التهديدات الأمنية وكذا التنوع والتشابك في أبعادها المختلفة في الوقت الحاضر، هو ما يجعل التطرق لما ضمن حالة بعينها وهي حالة الجزائر عملية ضرورية ذات قيمة قصوى إلا أن التطرق لها يستعدي أولاً فحص طبيعة العقيدة الأمنية إلى أن يستمد منها الأمن القومي الجزائري عناصر فلسفته وإجراءاته العملية عند التعاطي مع تلك المخاطر والتهديدات الأمنية.

#### المطلب الأول: تحديات الدفاع الوطني في ظل الأزمة الأمنية في منطقة الساحل

إن انتقال التهديدات الأمنية المتعددة الأبعاد من داخل الدولة إلى خارجها بدون تأشيرة رسمية يمكن للدولة ذات السيادة أن تعرضها على التنظيمات الإرهابية وجماعات الجريمة المنظمة أو انتشار الأمراض المعدية من فيروسات السارس، وأنفلونزا الطيور والخنازير إلى فيروس إيبولا، والذي يهتما هنا الذي تركز

1- السعيد خويلدي، المرجع السابق، ص 28.

## الفصل الثالث : الإستراتيجيات المعاصرة للدفاع الوطني في الجزائر

عليه الجزائر في سلوكها الخارجي تجاه إفريقيا عامة ومنطقة الساحل،<sup>(1)</sup> الإفريقي خصوصا ودورها الدبلوماسي تجاه أزمة شمال مالي على وجه التحديد ففي حالة النزاع في مالي فإن فئة الأهداف المتعلقة بمصالح الدولة القومية الجزائرية تبرز بشكل واضح، فإذا نظرنا إلى المتغير المتعلق بالأمن والحفاظ على الوجود القومي فإن ما يجري في شمال مالي هو شأن حيوي بالنسبة لاستقرارها وأمنها الوطني، فمن الناحية الجغرافية تعد مالي دولة تماس مع الجزائر بحدود شاسعة في جنوبها التي تمتد إلى 1400 كلم، يضاف إليها التداخل الاجتماعي من خلال العنصر التارتي المنتشر ما بين دول الجوار، مع ما تحمله حالة اللإستقرار الدائم والمستمر من تدفق اللاجئين عبر المناطق الجنوبية للجزائر بفعل النزاع الاجتماعي المتأصل، كما أن قوة الدولة الجزائرية في بعدها الوطني وتماسكها الجغرافي والاجتماعي يرتبط في عمقه الحيوي بالحفاظ على منطقة الصحراء لما تمثله من رمز للقوة الدبلوماسية التفاوضية الجزائرية في فترة الاستعمار الفرنسي<sup>(2)</sup> وفي نفس الوقت مجالا للتهديدات الدائمة في إطار المبدأ الأساسي للجيوستراتيجية وهي أن الحدود ليست ثابتة وليست مقدسة وإنما هي محل تقسيمات وإعادة التركيب بما يخدم المصالح الحيوية للسياسة الخارجية للجزائر تجاه ما يجري في شمال مالي فإن تواجد مصادر الطاقة النفطية والغازية في الصحراء الجزائرية التي تمثل ما يزيد عن 98% من عائدات الجزائر الخارجية، يعد مجالا حيويا لا يمكن التفريط في الأمن المحيط به، وكان الاختبار الأولي بالنسبة للجزائر بعد انهيار نظام القذافي في ليبيا وانتشار الجماعات الإرهابية والانفصالية في شمال مالي الهجوم الإرهابي المتعدد الجنسيات على مركز إنتاج الغاز الطبيعي في تقنتورين،<sup>(3)</sup>

---

1- حسين بوقارة، "السياسة الخارجية دراسة عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل"، (الجزائر: دار هومة للنشر، 2012)، ص 17.

2- مصطفى صايح، "الجزائر و الأمن الجهوي"، التسوية الدبلوماسية لأزمة مالي و انعكاساتها المستقبلية على الأمن الجهوي، (جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية).

3- مصطفى صايح، المرجع السابق ص 41.

## الفصل الثالث : الإستراتيجيات المعاصرة للدفاع الوطني في الجزائر

الوساطة الجزائرية: الفرص والتحديات وتتمثل أهم هذه الفرص والتحديات التي تواجد دور الوساطة

الجزائرية في إيجاد حل نهائي لأزمة شمال مالي في النقاط التالية: (1)

### أ- الفرص:

- تقدم الجزائر بخبرتها الدبلوماسية والسياسية السابقة في إدارة النزاع في شمال مالي (اتفاقية تمنراست- واتفاقية الجزائر) فرصة لأطراف النزاع في مالي لبعث مسار التسوية وفق الاتفاقات التي تم التوصل إليها على المستوى الجهوي وعلى المستوى الثنائي.
- يمكن للجزائر أن تقدم إغراءات لأطراف النزاع لإنجاح مسار التسوية النهائية،<sup>(2)</sup> من خلال مساهمتها في تمويل المشاريع المحلية في شمال مالي.<sup>(3)</sup>
- يمكن للجزائر أن تستند في فرص إنجاح مسار التسوية السياسية في شمال مالي على التعبئة السياسية للمجتمع الدولي مثل القرارات الصادرة عن مجلس الأمن الرادعة لرموز وزعماء الجماعات المسلحة الراضة للعملية السياسية، مع عزل الأطراف المتحالفة مع الجماعات الإرهابية.

### ب- التحديات:

- لا يمكن إغفال طبيعة النزاع في شمال مالي الذي صنف على أنه من النزاعات الاجتماعية المتأصلة ومن النزاعات المجمدة، وهو ما يجعلنا نؤكد على الصعوبة في إيجاد حلا نهائيا لأزمة شمال مالي بسبب ديناميكية أطراف النزاع في شمال مالي من حيث نشأتها واختفاءها وعودتها من جدد بتسميات مختلفة وإن بقيت المطالب المرفوعة ذاتها تتمركز حول الهوية، الانفصال، الحكم

---

1- مصطفى صايح، المرجع السابق ص 41.

2 - Mohamed Dagnoko, Négociations d'Alger : le Mnl et le Hcu demandent l'indépendance des régions du Nord, voir le site :

<http://www.maliweb.net/la-situation-politique-et-secucuritaire-au-nord/negociations.d-alger-mnl-hcu-demandent-l-independance> 2015/05/15.

4- شاركت الجزائر في مؤتمر المانحين لمالي الذي نظمه الاتحاد الإفريقي في جانفي 2013، وقدمت مساعدة مالية للبرنامج الثلاثي لدعم الدولة المالية على المستوى العسكري الإنساني والمالي..

## الفصل الثالث : الإستراتيجيات المعاصرة للدفاع الوطني في الجزائر

الذاتي، يقابلها فشل السلطة المركزية في يماكو في بسط الشرعية السياسية والاجتماعية والتنموية

مما يؤدي إلى تصاعد المطالب الهوياتية من جديد لممثلي الشمال وفق منطقة النزاعات المجمدة.

- استفادة الجماعات الرافضة لمسار السلام والتسوية السياسية في الشمال من البيئة الإقليمية الغير

مستقرة، خصوصا مع الوضع الكارثي في ليبيا بحيث يمكن لإنتشار السلاح أن يعظم من مكانة

جماعات الجريمة المنظمة المتحالفة عضويا ووظيفيا مع الجماعات الإرهابية وهو يعطي التبرير

للتدخلات الخارجية.<sup>(1)</sup>

### المطلب الثاني: تحديات الدفاع الوطني في ظل الحراك السياسي في المغرب العربي

لقد شرعت الانتفاضات العربية في سنة 2011 وما أعقبها من اضطراب إقليمي من تغير الديناميات

الإقليمية والإفريقية، التي تسعى شعوبها إلى طي الصفحة فالتحديات التي تواجهها دول الجوار من بينها دول

الربيع العربي، كالنمو الديمغرافي والبطالة وضعف أو فشل مؤسسات الحكومة، والحاجة إلى هياكل وبنى

أمنية تقمع مثلما تحمي هي تحديات وتهديدات خطيرة وحقيقية تمس الأمن القومي الجزائري.

عرفت الحدود الجزائرية مع دول الجوار انفلاتا أمنيا خطيرا حيث تنامت ظاهرة الإرهاب العابر للدول

وأصبحت المنطقة بأكملها تعاني من عدم استقرار خطير أصبح يهدد كيان الدول في ذاتها وأصبحت هذه

الأخيرة معرضة للتقسيم لتصبح إمارات أو دويلات تحكمها جماعات متطرفة وتفرض فيها قوانينها، بدءا بليبيا

فمع سقوط نظام العقيد القذافي أصبحت دولة فاشلة وسيطرت ميلشيات مسلحة على مناطق كبيرة في إقليم

الدولة وأصبحت ليبيا دون حكومة مركزية بل مقسمة بين جماعات مسلحة متطرفة وجماعات قبلية تتبع نظام

القبلية وتمتلك هذه الجماعات أسلحة خطيرة ومتطورة وبالتالي تفاقم خطر هذه الجماعات التي قد تستعمل

1 -Conférence des donateurs sur le mali : d Algérie accorde une aide financière Militaire et humanitaire ,public, voir le cite : <http://www.elmoudjahid.com/fr/flash-actu/9590> 30/03/2015.

## الفصل الثالث : الإستراتيجيات المعاصرة للدفاع الوطني في الجزائر

الطائرات في تفجيرات مدنية، ومع بروز ما يسمى بالدولة الإسلامية قد تتحول ليبيا إلى قاعدة لهذا التنظيم.<sup>(1)</sup>

أما في تونس فإن هناك تنسيق كبير بين بقايا الجماعات المسلحة في الجزائر ومثيلتها في تونس لاسيما على المناطق الحدودية بين الدولتين ما يعرف بجبال الشعانبي حيث قامت الجماعات المسلحة بتنفيذ عدة عمليات ضد الجيش التونسي ووصل الأمر إلى حد محاولة اغتيال وزير الداخلية التونسي وهو ما بين خطورة هذه الجماعات وما يمكن أن تصل إليه أو ما تقوم بتنفيذه وبالتالي أصبحت الجزائر مهددة على عدة محاور، عدم استقرار في مالي أو ما يمكن تسميتها حرب في مالي في الجهة الجنوبية، دولة منهارة في ليبيا وجماعات مسلحة متناحرة تمتلك ترسانة من الأسلحة المتطورة قد لا تملكها حتى دول في بعض الأحيان ودولة ضعيفة في تونس تنشط فيها جماعات مسلحة ذات قدرة عالية على التخطيط والتنسيق مع الجماعات المسلحة داخل الجزائر، وبالتالي تقع الجزائر في محيط كله اضطرابات وجماعات مسلحة قوية ذات ارتباط دولي تمتلك أسلحة متطورة في حين أن المساحة الكبيرة للجزائر تفرض عليها حيازة وسائل متطورة وقوية واتفاق عسكري كبير حتى تستطيع حماية حدودها ووحدتها الترابية<sup>(2)</sup> من جهتها المغرب تركز على التواجد في منطقة أفريقيا الغربية المطللة على الأطلسي وهو ما يمنحها الفرصة لدعم علاقاتها مع القوى الصاعدة كالبرازيل ومهما سعت الجزائر إلى عزل المملكة المغربية عن الساحل والصحراء بمشكلة الحدود وقضية الصحراء الغربية وتكثيف حصارها لها أفريقيا وإضعاف سيطرتها على الصحراء الغربية فإن المملكة تصر على كسر هذه الحواجز والعراقيل من خلال دعم التنمية البشرية بالمنطقة الساحلية.<sup>(3)</sup>

---

1- السعيد خويلدي، "سياسات الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية والتحديات الإقليمية"، (ورقة بحث قدمت في الملتقى الدولي حول: "الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية والتحديات الإقليمية، جامعة قاصدي مرباح، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 12 و 13 نوفمبر 2014)، ص 08.

2- السعيد خويلدي، المرجع السابق، ص 10.

3- مهدي تاج، "المستقبل الجيوسياسي للمغرب العربي والساحل الأفريقي"، (الجزائر: مركز الجزيرة للدراسات، 2011)، ص 06.

## الفصل الثالث : الإستراتيجيات المعاصرة للدفاع الوطني في الجزائر

### المطلب الثالث: مستقبل الدفاع الوطني في ظل المنظومات الأمنية المعاصرة

تخوض الجزائر الرسمية ممثلة في النظام السياسي حربا تسويقية دبلوماسية ترويج مفاهيم صناعة الاستقرار، وهو ما تؤكد جلسات الحوار الإستراتيجي بين فرقاء الأزمة في دولة مالي، وقد باشرت في حلبة الحوار الثالث من 06 جماعات عربية وأزوادية مسلحة وهي تدافع في كل المحافل الدولية عن مسألة تجريم الفدية، وبالمقابل تمارس دور العراب الصانع للسلم من زمن الربيع العربي المتغير، إذ تظهر الوقائع أنها معنية بالمساعدات الأمريكية في مجال التحقيقات الجنائية والقضائية، وتعترف الأطراف المالية المتنازعة بمسار الجزائر كمخرج أساسي من الأزمة المالية ومن الناحية التقنية الإجرائية فقد اتخذت الهيئات الأمنية ومنها وزارة الدفاع، احتياطاتها لمكافحة الجريمة المنظمة عن طريق الشروع في تسييج الحدود التونسية الجزائرية بأكثر من 80 نقطة مراقبة على طول حدودها المشتركة مع تونس وتم نشر 60000 جندي في حدودها المشتركة مع دول الساحل الإفريقي في ماي 2013 ولتحقيق منابع الجريمة خصوصا من الخاصرة الجنوبية التي تمتد لمسافة تتجاوز الـ 3000 كلم، فقد حددت وزارة الداخلية قائمة بـ 50 مادة وسلعة يحظر نقلها إلى ليبيا، لمنع وصولها إلى الجماعات السلفية الجهادية التي تزايد نفوذها في عدة مناطق بليبيا.<sup>(1)</sup>

كما تظهر التحقيقات الأمنية أن الجزائر قد تمكنت من القضاء وتوقيف امتداد النقود المسلح.

ويمكن استنتاج ما يلي:

- لا مكانة للأمن في منطقة الساحل الإفريقي دون وجود مقاربة جماعية إقليمية لحماية الحدود الملغمة بين دول الجوار ويكون هذا التعاون في المجال الشرطي والمجال العسكري العملياتي.
- لا يوجد ما يؤكد استحالة استنساخ نموذج تنظيم داعش في صيغته الدموية، مادامت بعض دول الساحل تعاني من الهشاشة والفقر وانعدام التنمية والتوازن الجغرافي ومشاكل الهوية.

---

1- بوحنيه قوي، "تقارير الجزائر والهواجس الأمنية الجديدة في منطقة الساحل الإفريقي المخاوف من استنساخ داعش في الساحل الازماتي"، (الجزائر: مركز الجزيرة للدراسات، 11 ديسمبر 2014)، ص ص 06-07.

### الفصل الثالث : الإستراتيجيات المعاصرة للدفاع الوطني في الجزائر

---

- يستحيل على دولة بمفردها أن تؤسس لدبلوماسية أمنية دون شراكة حقيقية في مجال التنمية الاقتصادية، ودون عملية إعادة بناء جيوش المنطقة وفق عقيدة عسكرية راسخة.
- من الأهمية بمكان بعث الروح في الاتحاد الإفريقي الذي لا يزال غائبا ومغيبا في بعض المحطات المهمة في مجالات الاستقرار، مثل ما لوحظ في حالة القتل على الهوية في أفريقيا الوسطى ونيجيريا، وحالات الانقلاب في بوركينا فاسو حاليا وساحل العاج سابقا.
- تبقى الجزائر في كل ما سبق معادلة مهمة في "مصفوفة بناء السلاح وتعزيز الاستقرار" وبث الروح في بعض التجمعات الإقليمية، سواء في الساحل أو في المغرب العربي، شريطة توفر الغطاء السياسي المتين الذي يرفد الجهود الإقليمية والدولية بهذا الاتحاد<sup>(1)</sup>.

---

<sup>1</sup>- بوحنيه قوي، المرجع السابق، ص 9.

عرفت العقيدة الأمنية الجزائرية إضافات نوعية منذ الاستقلال فمن كونها عقيدة بسيطة في طردها بحكم استنادها لمحددات عالية الدلالة كالتاريخ، الجغرافيا، والأيدولوجيا. إلا أن التحولات التي عرفت الجزائر داخليا والتي تزامنت مع تحولات أخرى شهدتها العالم كان تأثيرها واضحا منذ نهاية الثمانينيات من القرن الماضي، إذ وسعت تلك التحولات بالتهديدات التي أفرزتها من مدركات مصممي العقيدة الأمنية الجزائرية وانتقالها من ذات توجه صلب وذات أولوية خارجية إلى كونها ذات توجه لين بحكم التهديدات الأمنية المعاصرة للجزائر لاسيما على المستوى الداخلي.

كما حاولت تبيان إفرازات العولمة على صعيد التهديدات التي تواجه الأمن القومي الجزائري وهي تهديدات تستدعي إحداث تغيير ضروري في المنهجية التي يستند عليها هذا الأمن عند معالجته لتحدياته ومخاطره وتهديداته وتسعى الجزائر دائما من خلال الهواجس الأمنية الجديدة في منطقة الساحل الإفريقي والمغرب العربي لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة ورقابة الحدود بالاتفاق على التعاون العسكري مع ليبيا، موريتانيا، مالي والنيجر وكذا أمنية العلاقات الدبلوماسية الإقليمية كمسعى يهدف إلى تأمين الجزائر.

# الخاتمة

### الخاتمة:

لقد سعت هذه الدراسة من خلال مختلف مراحلها إلى فهم وتحليل العلاقة بين إستراتيجيات الدفاع الوطني وبيئة العولمة والتي تم التركيز فيها على التحديد المفاهيمي للدفاع الوطني وأركانه وعناصر القوة في منظومته ثم التطرق إلى جوهر الموضوع من خلال تحليل السياق الوظيفي لإستراتيجيات الدفاع الوطني في ظل العولمة، ثم دراسة الإستراتيجيات المعاصرة للدفاع الوطني في الجزائر.

ومن خلال التحليل والربط تم التوصل إلى جملة من النتائج أشارت الأساس إلى أن السياسة الدفاعية تنبني على العديد من الأسس والمقومات التي تؤدي بالمؤسسة الدفاعية لأداء أدارها على أكمل وجه، حيث سيكون من الواجب الانطلاق من العديد من المؤشرات التي تسوقنا إلى التميز والتفوق وأهمها:

- ضرورة إيلاء الأهمية القصوى لأبعاد الفكر فإذا صلح الفكر صلح البناء كله، ويعد الأمن الفكري أولى وأسبق من أي أمن آخر، فالتطرف الحاصل ينطلق من فكر ضال وما كان منطلقه الفكر لا يعالج إلا بالفكر.

- أهمية الدراسات الاستشرافية في رسم سياسات الدفاع الوطني وعدم الاقتصار على المشكلات الأمنية المعاصرة فمشكلات اليوم هي أطروحات سابقة تم إهمالها فقط.

- ضرورة الربط بين أداءات المؤسسة الدفاعية والمراكز العلمية والبحثية سيما ما تعلق بالعلوم السياسية والاجتماعية التي تدرس الظاهرة لأجل حلها من جذورها.

- أهمية الرقمنة وعصرنة الأساليب وأدوات التكوين ليس استيرادا جاهزا بل لابد من الإبداع والابتكار لأجل إضفاء الخصوصية المعرفية والتقنية.

- وقد لعبت ولا تزال المؤسسة العسكرية أدوارا مختلفة في معظم الوحدات السياسية التي استقلت حديثا، وإذا كان الحديث الغالب أن الجيوش في غالب دول العالم الثالث تتدخل بشكل مباشر وغير مباشر في تحديد هوية ونمط النظام السياسي بل وتكون هي من يحكم في أحيان أخرى، فإن هذا لا يخفي

## الخاتمة

دورها الريادي في بناء قدرات الدولة وتشبيد البنية التحتية والقاعدية، من مثل ما كان للجيش الشعبي الوطني من أدوار تجسد في مساهمة عناصره في مختلف مشاريع التنمية التي استمرت لزهراء الثلاثين سنة بعد الاستقلال.

والملاحظ أن تطور العولمة كبيئة جديدة مليئة بالمخاطر والتحديات تستهدف سلامة وسيادة الدول يجب إعادة النظر في التطورات التقليدية التي انبنت عليها الإستراتيجيات الدفاعية للدول من خلال تبيان إفرازات العولمة على صعيد التهديدات التي تواجه الأمن القومي الجزائري والتي تشمل مستويات عديدة ومتنوعة سياسية واجتماعية واقتصادية وكذا بيئية، وهي تهديدات تستدعي إحداث تغيير ضروري في المنهجية التي يستند عليها هذا الأمن عند معالجته لتحدياته ومخاطره وتهديداته فالعولمة من جهتها سهلت في التهاب الحروب والنزاعات رغم ما حملته من إيجابيات والمتمثلة خاصة في تقريب المسافات ونشر الوعي بالمصير المشترك للإنسانية، إلا أنها تمثل تحديا بالنسبة لقدرات الدفاع الوطني خاصة في دول العالم الثالث أي في المنطقة العربية بالتحديد مثلت تحديات كبيرة في قدرات الدول على الدفاع وعلى تأمين حدودها وهذه التحديات التي أتت من تغير في بيئة العولمة خصوصا في جانبها التكنولوجي والسوسيولوجي والاتصالي وكذا الدفاع زيادة الاعتماد على التسليح من الدول الكبرى من نتائجها إلى الدخول في معضلة التسليح الدفاعية الوطنية وأيضاً التطرق إلى فكرة السيادة كإستراتيجية لمواجهة المعلومات والإنترنت كإستراتيجيات جديدة في بيئة العولمة ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يلي:

- أن عقدة عدم التدخل الخارجي التي صبغت الدولة الجزائرية أصبحت من الماضي وفي الأحداث الجارية اليوم نلاحظ العديد من الدول وهي أول تأثيرا من الجزائر أصبحت تتدخل خارج حدودها وتملك أوراقا تفاوض بها وتسعى لحماية مصالحها انطلاقا من خارج حدودها كإيران والإمارات ومصر وحتى قطر الصغيرة وبذلك أصبح يحسب لها ألف حساب وقوة إقليمية كبرى كالجزائر تلتزم الحياد السلمي.

## الخاتمة

- إن الجزائر مدعوة لأن تلعب دورا حياديا إيجابيا في مرحلة أولى وأن تكون مشاركة في كل الأحداث وأن تتدخل إن تطلب الأمر أو كانت حدودها وأمنها مهددا باعتبارها قوة إقليمية متماسكة لإعادة الأمور إلى نصابها.
- إن حجم الإنفاق العسكري الضخم للجزائر لابد أن ينعكس على دورها في المنطقة وتظهر آثاره عمليا.
- إن مجابهة الظروف الأمنية والتهديدات الأمنية في منطقة الساحل والمغرب العربي المعقدة التي تعيشها المنطقة لن يتأتى بالجهود العسكرية وحدها إنه أمر يتطلب تضافر العديد من الجهود ويتطلب إجراء كثير من الإصلاحات القانونية وعلى رأسها تعديل النصوص الجنائية والإجرائية التي تضمن كبار القادة العسكريين.
- كذلك لم تمر الأعمال الإرهابية التي استندت إلى الإسلام كمرجعية لها في مواجهة النظام السياسي القائم مرور الكرام على المؤسسات الأمنية والعسكرية في الجزائر، وبالموازاة مع التصدي العسكري للإرهاب والأعمال الإرهابية في الجزائر خرجت إلى العلن أصوات بعض المناوئين والمتربصين بأمن الجزائر سواء أكانت أطرافا داخلية أم خارجية.
- ويمكن القول أن الحرب على الإرهاب في الجزائر تميزت بجدية المؤسسات الأمنية والعسكرية وكما تميزت بالتصاعدية العسكرية والتنمية ومساهمة المؤسسة العسكرية في بناء الدولة وتدعيم مشاريع التنمية.
- أما في إطار الشراكات الدولية للدفاع الوطني الجزائري فهناك تعاون دولي وإقليمي من خلال أن الجزائر لعبت دورا محوريا في منطقة الساحل وإفريقيا لمواجهة خطر الإرهاب وتشابكاته مع الجريمة المنظمة.

## الخاتمة

- أما عن تحديات ومستقبل الدفاع الوطني الجزائري في ظل التهديدات الأمنية المعاصرة تم التطرق من خلالها إلى منطقة الساحل الإفريقي ومنطقة المغرب العربي، أما الوساطة الجزائرية بين الفرص والتحديات كخطر الإرهاب الدولي والجريمة المنظمة وتهريب الأسلحة وتجارة المخدرات، حيث أن المنظمة تواجه في دوائرها الجيوسياسية المختلفة تحديات إجرامية وأمنية متشابكة.
- وفي الأخير تطرقنا إلى مستقبل الدفاع الوطني في ظل المنظومات الأمنية المعاصرة حيث أنه لا يمكن للأمن في منطقة الساحل الإفريقي دون وجود مقاربة جماعية إقليمية لحماية الحدود بين دول الجوار.
- ويجب استثمار جهود دول الميدان المكونة من موريتانيا، الجزائر مالي والنيجر في مجال تعزيز أمن الحدود المشتركة وتقوية التنسيق الأمني على صعيد مواجهة الشبكات الإرهابية والإجرامية.
- ويجدر التنويه إلى أن مواجهة التهديدات المشتركة للسلام والأمن في منطقة الساحل وبلدان أفريقيا جنوب الصحراء دون اشتراك قوي وحقيقي لكل من نيجيريا وتشاد يعد فعلا عبثيا.

قائمة

المراجع

## قائمة المراجع

### I – المراجع باللغة العربية

#### أولاً: الكتب:

- 1- إدريس بوبكر، مبدأ عدم التدخل في القانون الدولي المعاصر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990.
- 2- آرياجر، هاري، الإستراتيجية و محترفوا الأمن القومي "التفكير الإستراتيجي و صياغة الإستراتيجية في القرن الحادي و العشرين"، الطبعة الأولى، الإمارات العربية المتحدة، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، 2001.
- 3- الرشيدى، أحمد، "المدخل إلى العلوم السياسية و الاقتصادية و الإستراتيجية"، القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2003.
- 4- السمهوري، زهير، مترجماً، تحكم الأمم "النظام و الفوضى في القرن الحادي و العشرين"، الرياض: دار العبيكان ، 2005.
- 5- العمامرة، سعد بن البشير، هواري بومدين، "الرئيس القائد"، 1932 - 1978 ، الطبعة الأولى، الجزائر: قصر الكتاب، 1997.
- 6- اللاوندي، سعيد، "بدائل العولمة"، طروحات جديدة لتجميل وجده العولمة القبيح، الطبعة الرابعة، القاهرة: نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، 2006.
- 7- بو الشعير، سعيد، القانون الدستوري و النظم السياسية المقارنة، الجزء الأول، الطبعة الثانية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.
- 8- بوقارة، حسين، السياسة الخارجية، "دراسة عناصر التشخيص و الاتجاهات النظرية للتحليل"، الجزائر: دار هومة للنشر، 2012.
- 9- برقوق، محند، التعاون الأمني الجزائري الأمريكي و الحرب على الإرهاب، بيروت: مؤسسة كارينغي للشرق الأوسط، جويلية، 2009.
- 10- حزام والي، خميس، "إشكالية الشرعية في الأنظمة السياسية العربية مع إشارة إلى التجربة الجزائرية"، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2002.
- 11- حسين، زكرياء، "الأمن القومي" مصر: أكاديمية ناصر العسكرية ، 2003.
- 12- دردور، عبد الباسط، "العنق السياسي في الجزائر و أزمة التحول الديمقراطي" القاهرة: دار الأمين، 2003.
- 13- زمام، نور الدين، "القوى السياسية و التنمية دراسة في سيوبولوجية العالم الثالث" ، الجزائر: درا الكتاب العربي، 2003.

## قائمة المراجع

- 14- عبد الله، صلاح، مترجماً، أشكال الصراعات المقبلة "حضارة المعلوماتية و ما قبلها"، بيروت: دار الأزمنة الحديثة، 2005.
- 15- عجاج، قاسم، "العالمية و العولمة نحو عالمية تعددية و عولمة إنسانية دراسة تحليلية مقارنة للمفهومين"، الطبعة الأولى، الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي، 2008.
- 16- عكروم، ليندة، تأثير التهديدات الأمنية الجديدة على العلاقات بين دول شمال و جنوب المتوسط ، عمان: دار ابن بطوطة للنشر و التوزيع، 2013.
- 17- محمد، البصيلي، جاسم، الحرب الإلكترونية أسسها و أثرها في الحروب، الطبعة الثانية، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، 1989.
- 18- محمود منصور، ممدوح، "العولمة دراسة في المفهوم و الظاهرة و الأبعاد"، جامعة الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2007.
- 19- نافعة، حسن، دور الأمم المتحدة في تحقيق السلم و الأمن الدوليين في ظل التحركات العالمية الراهنة، الطبعة الأولى، بيروت: منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، 1996.

### ثانياً: الموسوعات:

- 1- الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة، عمان: دار الفارس للنشر و التوزيع، 1999.

### ثالثاً: الوثائق الرسمية:

- 1-Barberi Katherine and Rafael reuveuny, " economic globalization and civil war, journal, of politics,67,4,1228,47.

### رابعاً: الدوريات و التقارير:

- 1- العنبي، عبد الله بن جبر، "العولمة و سيادة الدولة الوطنية بحث في أهمية مفهوم السيادة في نظرية العلاقات الدولية"، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 23، (دمشق، 2009).
- 2- براهيم، بن داود، بناء الدولة و مقومات تكريس التسامح و الوحدة الوطنية، المجلة العربية للثقافة، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، العدد 60، ديسمبر، 2012.
- 3- تاج، مهدي، "المستقبل الجيوسياسي للمغرب العربي و الساحل الإفريقي"، مركز الجزيرة للدراسات، 2011.
- 4- جمال، بوزغاية، "مفهوم الدفاع"، مجلة الجيش، مديرية الإعلام و التوجيه، العدد 462، الجزائر: جانفي، 2002.

## قائمة المراجع

- 5- صايح، مصطفى، تقرير، جامعة الجزائر 03، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية.
- 6- عباس علي، عدنان، مترجما، "فخ العولمة الاعتداء على الرفاهية و الديمقراطية"، الكويت: عالم المعرفة، العدد 238، 1998.
- 7- قوي، بوحنيه، تقارير، "الجزائر و الهواجس الأمنية الجديدة في منطقة الساحل الإفريقي المخاوف من استتساخ داعش في الساحل الأزماي"، مركز الجزيرة للدراسات: 11 ديسمبر، 2014.
- 8- غرابية، مازن، "مستقبل الدولة الوطنية و سيادتها في ظل العولمة"، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، العدد 13، باتنة: 2005.
- 9- منتق، سعيد، مترجما، جغرافيا العولمة، قراءة في تحديات العولمة الاقتصادية و السياسية و الثقافية، الكويت: علم المعرفة، رقم 397، فيفري، 2013.
- خامسا: الدراسات غير المنشورة:**
- 1- الحاج، مبطوش، الأمن الوطني القومي و نظام الأمن الجماعي الدولي، مذكرة نيل شهادة الماجستير تخصص قانون جنائي و دولي، جامعة البليدة سعد دحلب، كلية الحقوق، قسم القانون العام، 2005.
- 2- الطويل، نسيم، الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في منطقة شمال شرق آسيا، "دراسة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة"، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية، جامعة باتنة: كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2009، 2010.
- 3- العايب، خير الدين، "الأمن في حدود البحر الأبيض المتوسط في ظل التحولات الدولية الجديدة"، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلاقات الدولية، جامعة الجزائر: قسم العلوم السياسية، 1995.
- 4- براهيم، مريم، التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الإرهاب و تأثيره على المنطقة المغاربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011-2012.
- 5- بلعالية، ميلود، "قيام الدولة الجزائرية العصرية"، "المرحلة الأولى 1962-1965 التوجهات و المؤسسات"، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر: كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، 2002-2003.
- 6- حموم فريدة، الأمن الإنساني مدخل جديد في الدراسات الأمنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، 2003.

**سادسا: الملتقيات العلمية:**

- 1- حويتي، أحمد، المجهودات الدولية لمواجهة الإرهاب، "ورقة بحث قدمت في الملتقى الدولي حول الإرهاب السابقة الجزائرية"، الإرهاب في الجزائر، الجزء الثاني، الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار.
- 2- خويلدي، السعيد، "سياسات الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الإقليمية"، ورقة بحث قدمت في الملتقى الدولي حول المؤسسة العسكرية و دورها في بناء القدرات و دعم المساواة التنموية للدولة الجزائرية جامعة قاصدي مرباح، كلية الحقوق و العلوم السياسية، نوفمبر، 2014.
- 3- خويلدي، السعيد، الدفاع الوطني بين الالتزامات السيادية و التحديات الإقليمية، ورقة بحث قدمت حول ملتقى دولي للدفاع الوطني، جامعة ورقلة، كلية الحقوق و العلوم السياسية 12، 13 نوفمبر، 2014.
- 4- قوي، بوحنيه، "الجزائر و الانتقال إلى دور اللاعب الفاعل"، ورقة بحث قدمت حول الدبلوماسية الأمنية و الانكفاء الأمني الداخلي، الجزائر: مركز الجزيرة للدراسات 29 جانفي 2014.

**سابعا: المواقع الإلكترونية:**

- 1- مقال إنترنت: أسس و مبادئ الأمن الوطني انظر الرابط التالي:  
[http://www.maqatel.com/op\\_enshare/beboth/askrias6/ososamriwat/se10dec-cvt-htm](http://www.maqatel.com/op_enshare/beboth/askrias6/ososamriwat/se10dec-cvt-htm).
- 2- كلية الدفاع الوطني المملكة الأردنية، مقال إنترنت انظر الرابط التالي:  
<http://www.prjndc-edu.jo/default.asp?sc?ing=18ip=27>.
- 3- حيز الفجوة التكنولوجية شكلت تهديدا للعرب انظر الرابط التالي:  
<http://www.nens-bbc.co-uk/li/arab/news/newssid2556000.256829-stm>
- 4- إسماعيل كافيا إبراهيم، التكنولوجيا الحربية الحديثة سبب العلم و التطور، انظر الرابط التالي:  
[http://www.aradefancejournal.com/article.php?Category.ID=9article ID=929.\(2015.04.22\)](http://www.aradefancejournal.com/article.php?Category.ID=9article ID=929.(2015.04.22))
- 5- هناك أرقام متزايدة حول تجارة السلاح العابر للحدود، و تجارة السلاح ارتفعت في السنوات ما بين 2005-2009 إلى 22 %، حيث تعد الولايات المتحدة و روسيا أهم مصدر للسلاح في العالم  
أنظر:  
**Institute Stockholm international peace research sipriyearbook, (armaments, disarmament and international security oxford university press, 2010).**
- 6- غضبان مبروك، العولمة و السيادة، بحث منشور على الإنترنت في الموقع ( بين العولمة و السيادة  
htm//pilc:1)، ص ص 4-5.

7- يلاحظ أن بعض الدول مثل المملكة المتحدة وفرت الحماية و اللجوء للعديد من القيادات الفكرية للإرهاب مثل أبو قتادة و أبو حمزة المصري و الأول كان وراء العديد من الفتاوى التي أسندت إليها الجماعات الإرهابية الجزائرية لتبرير جرائمها خصوصا الإبادة الجماعية.

8- محمود، خليل، العولمة و السيادة و إعادة صياغة وظائف الدولة، أنظر الرابط التالي:

<http://www.ahram.org-cg/acpss/ahram.SB2K-HTML>.

## II - المراجع باللغة الأجنبية:

### أولاً: باللغة الإنجليزية:

- 1- Honing Benson miry lever and yoiaban social capital and the linkages of high tech companies to the military defense system: is there a signaling mechanism? Small business, economies, 2006.
- 2- Kin lines jouthan, globalization and national security, rout ledge, 2006.
- 3- Mild Jenifer and Keith keause, state fuiler state collapse state reconstruction, ovecepts les sons and strategies, development and change.
- 4- Parnas davide l'orge software aspects of strategic defense, systems, communications of the acun, 1985.
- 5- Rumsfeld Donald H. transforming the military foreign naff: 81,2002.
- 6- Sanderson Terror m, transnational torra and organized, crime: blwring the times. Sais review. 24 no 120041,49-61.
- 7- Staples Steven, the relationship between globalization and militarism, social justice, 2000.
- 8- Stephen kroner, sovereignty organized hip ocrisy, princeton; Princetton University press, 1999.